

كتاب الانصاف

و يليه

كتاب مقياس القياس

و يليهما

المسائل المنتخبة

و يليها

التنقيد و الترديد

و

ذخيرة الفقه الكبرى على مذهب الامام مالك

يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفتح ٥٧ استانبول-تركيا

الهاتف: ٥٦ ٥٤ ٥٣ (٠ ٢١٢)

ميلادي

هجري شمسي

هجري قمرى

٢٠٠٠

١٣٧٨

١٤٢٠

من اراد ان يطبع هذه الرسالة وحدها او يترجمها الى لغة اخرى فله من الله الاجر الجزيل و منا
الشكر الجميل و كذلك جميع كتبنا كل مسلم مأذون بطبعها بشرط جودة الورق و التصحيح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المسائل المنتخبة

الحمد لله العلي العظيم و الصلاة على النبي الكريم و على آله العزيم
العظيم و العميم اما بعد فيقول طالب الحق القاضي حبيب الحق ابن القاضي
عبد الحق الفرمولوي (سكنة پرمولي) مولدا و مسكنا من ضلع مردان و
مملكة الپاكستاني غفر الله لي و لوالدي و اولادي و لكل من له الحق على
تابعا و متبوعا و ان هذه رسالة ملخصة من كتب الدين و مختصرة من
رسالتي وسيلة الحبيب الى الحبيب و دعوة المستجيب الى الجيب و زدت عليها
بعض مسائل ضرورية و سميتها بالمسائل المنتخبة في الرسالة و الوسيلة اللهم
اجعلها وسيلة للمؤمنين آمين.

الالوهية و التوحيد و جوب واجب الوجود !

اعلم ان من اشد ضروريات دين الاسلام اقرار الالوهية و اعتقاده لله
تعالى و هذا امر لم ينكره الكفرة ايضا سوى الدهريين كما في الكلام المبين
(وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ
لَيَقُولَنَّ اللَّهُ * العنكبوت: ٦١) و (قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَ رَبُّ
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ * المؤمنون: ٨٦-٨٧).

و ما احسن ما قال البدوي في جواب السائل حيث احاب البعرة
تدل على البعير و اثر الاقدام يدل على المسير فالسماء ذات الابراج و الارض

ذات الفجاج كيف لا تدلان على وجود الاله اللطيف الخبير.

اله الخلق مولانا قديم* و موصوف باوصاف الكمال

(بدأ الامالي)

فلسان الكون عنه ناطق* ان هذا الملك لله الصمد

جل خلقا عن مثال سابق* و تعالى عن نظير و انفراد

(بدائع الزهور)

جون ديدي كار او در كار كر آر* قياس كار كر از كار بردار

بود نقشي دل هر هوشمندي* كه باشد نقشهارا نقشبندي

(مولانا عبد الرحمن الجامي)

التوحيد اساس الدين

التوحيد نفي التشبيه و التعطيل (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ

الْبَصِيرُ * الشورى: ١١) (أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ *

النحل: ١٧) و ايضا التوحيد افراد الله تعالى في الاعتقاد و العبادة كما في

الآيات المحكمات (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ * وَ

لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ * الاخلاص: ١-٤) (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى

كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَ لَا يَتَّخِذَ

بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ * آل عمران: ٦٤)

و في كل شئ له آية* دليل على انه واحد

(وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

فَاعْبُدُونِ * الانبياء: ٢٥) (قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَابْتَغَوْا
إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا * الاسراء: ٤٢) (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا
فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ * الانبياء: ٢٢)

الملك لله و هو مالكة

لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ * البقرة: ٢٨٤) (تَبَارَكَ الَّذِي
بِيَدِهِ الْمُلْكُ * الملك: ١) (لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ * البقرة:
٢٥٥) (قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ * المؤمنون: ٨٨)

الحكم و العبادة له

(إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا آيَاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ *
يوسف: ٤٠) (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا *
الرعد: ١٥) (يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ
الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * الجمعة: ١) (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا
تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ * الاسراء: ٤٤) (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ
وَ الشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * الحشر: ٢٢) (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ
فَادْعُوهُ بِهَا وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ * الاعراف: ١٨٠)

سرورى زيبا فقط اس ذات بى همتا كوهى * حكمران هى الك دهى باقى بتان از رى

در مقام لا نياسايد حيات * سوى الامى فرامد كائنات

لا و الا ساز برك امتان * نفى بى اثبات مرك امتان (اقبال)

چشم بکشا که جلوه دلدار * متجلی است از درو دیوار
سرمه کر ز نور بی بصر * بکشی در دو چشم پر زنکار

(عطار)

الرسالة و النبوة

ثم يلزم حتما اعتقاد وجود الملائكة و حقية الكتب المنزلة و تصديق
الرسول الخ و الرسول ههنا بمعنى عام يشتمل النبي والرسول اتفاقا كما فسره
صاحب الحسيني و بيان القرآن و غيرهما. ق: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ
مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ
أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ * البقرة: ٢٨٥) ففي بعض التفاسير فآدم اول الانبياء و محمد
عليهما الصلوة و السلام آخرهم و خاتمهم ق: (وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا
لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ * النساء: ٦٤)

و حق لازم تصديق رسل * و املاك كرام بالنوال (قصيدة الامالي)
آمنت بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر و بالقدر خيره
و شره من الله تعالى و البعث بعد الموت آمنت بالله كما هو بأسمائه الخ.

الرسالة العامة

الرسالة العامة الدائمة النافذة الى يوم القيامة رسالة آخر الانبياء محمد
بن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم العربي المكي ثم المدني لانه ارسل الى
العرب والعجم الانس والجن ق: (وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَ
نَذِيرًا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * سبأ: ٢٨) ق: (قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ

اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ *
(الجن: ۱-۲)

فلعموم رسالته صلى الله عليه و سلم دامت شريعته الى يوم القيامة و
عليه الاجماع و الاجتماع

و باق شرعه في كل وقت * الى يوم القيامة و ارتحال (الامالي)
و ختمت به النبوة و الرسالة كما في الاحاديث و الآيات: ق: (مَا
كَانَ مُحَمَّدٌ اَبًا اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَ لَكِنْ رَسُوْلَ اللّٰهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّنَ *
الاحزاب: ۴۰) قال القاضي البيضاوي ختم محمد النبيين او ختموا به على
القراءتين (انوار الترتيل و غيره)

و ختم الرسل بالصدر المعلى * نبي هاشمي ذي جمال
پس خدا بر ما شريعت ختم كرد * بر رسول ما رسالت ختم كرد
و لما ختمت [مسئله ختم نبوت را در رساله مقياس القياس در ضمن حجيت قياس از تفاسير و
ديكر كتب معتبره نقل بيان کرده ام هر كه تشفى خواهد آنجا مطالعه نمايد اينجا اشارتى و اجمال كافى داشتم]
به النبوة و انسداد باب الوحي قام العلماء مقامه خلافة تابعا و متبوعا فاجتهدوا
و جدّدوا دينه فهم وسائل و وسائل و علينا ابتغاء الوسيلة. فبيننا صلى الله
عليه و سلم سيد ابناء آدم و سيد الرسل و سيد الخلق ذو الخلق العظيم
محامده كثيرة و بيان مناقبه بدرجة الكمال كالحال كما قال قائل المقال:

لا يمكن الثناء كما كان حقه * بعد الاله انت عزيز بلا خطر
خذ الميمين من ميم ولا تنقط على امري * فادرجه يكن اسما لمن كان به فخري
يو ميم كره دويم جيم كره يوتكى ترينه لر كره

مدهوش نه جه هوش لركردى احمد جانان نوم دى

و شق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود و هذا محمد

[هذه الايات العربية و الافغانية من رموز اسم نبينا محمد صلى الله عليه و سلم اذا تتفكر فيها تستخرج اسمه محمدا صلى الله عليه وسلم و له اسماء كثيرة منقولة في الاوراد و كثيرها مذكور في دلائل الخيرات. و بعض اسمائه مشتركة بين الحبيب و المحبوب اي بين الله و حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم الا ان اسماء الله تعالى حاملة لصفاته القديمة الازلية السرمدية و اسماء النبي صلى الله عليه و سلم حاملة للصفات العظائية و الخصائص الامتيازية كما ان الرؤف و الرحيم مثلا من اسماء الله الحسنى و هذان الاسمان في اسماء النبي صلى الله عليه و سلم و لكن لو اتبعت ما اشرت الى الفرق فيها تفهم الامتياز بين صفاهما و تعلم ايضا علو درجة النبي صلى الله عليه و سلم و هذا المعنى يفهم من الايات المذكورة ايضا. (المؤلف عفى عنه)]

نبوة آدم عليه السلام

قال علي القاري ورد في مسند احمد رحمة الله عليه انه سئل عن عدد الانبياء فقال مائة الف و اربع و عشرون الفا و الرسل منهم ثلاثمائة و ثلاثة عشر اولهم آدم عليه السلام و آخرهم محمد صلى الله عليه و سلم (شرح الفقه الاكبر لعلي القاري ص: ٣٩)

و قد نقل هذا الحديث صاحب المشكاة في باب بدء الخلق و ذكر الانبياء عليهم السلام ق: (ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين * آل عمران: ٣٣) قال المفسر و آدم و نوح من الانبياء (تفسير احمدي)

و قال القاضي ناصر الدين البيضاوي ان الله اصطفى آدم بالرسالة و الخصائص الروحانية و الجسمانية الخ. (انوار التتيريل طبع كوه نور پريس ص: ١٠٥) و قال الشيخ عبد العزيز رحمة الله عليه في بيان مكاسب الانبياء كان

آدم عليه السلام حراثا. (فتح العزيز طبع إلهي بخش ص: ١١٩)
و ايضا قال القاضي تحت قوله تعالى (وَ اذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي
جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً * البقرة: ٣٠) و الخليفة من يتخلف غيره و ينوب
منابه و المراد به آدم عليه السلام لانه كان خليفة الله في الارض وكذلك كل
نبي استخلفهم الله في عمارة الارض (انوار التنزيل الطبع المذكور ص: ٥٩)
و ايضا صرح بنبوته صاحب ابو المنتهى في شرح الفقه الاكبر.
وقال الشيخ محمد بن احمد بن اياس الحنفي ثم انزل الله على آدم عليه
السلام احدى وعشرين صحيفة فيها تحريم المدينة و ... (بدائع الزهور في
وقائع الدهور للمصري ص: ٥١)

و كذا ذكر في عجائب القصص لفخر الدين حسين عدد صحائف
آدم و ايضا في عجائب القصص و قصص الانبياء و غيرهما ذكر احوال شيث
بن آدم و ذكر غيرهما من الانبياء من قبل نوح عليه السلام و على الكل و
ايضا في الفتاوى الخانية و الحافظية و دلائل الخيرات ذكر نبوة آدم عليه
السلام.

حتى قال العلامة النسفي رحمة الله عليه و اول الانبياء آدم عليه
السلام و آخرهم محمد عليه الصلوة و السلام اما نبوة آدم فبالكتاب الدال
على انه امر و نهي مع القطع بانه لم يكن في زمنه نبي آخر فهو مخصوص
بالوحي و كذا السنة و الاجماع فانكار نبوته على ما نقل عن البعض يكون
كفرا (شرح عقائد النسفي ص: ٩٨)

فيا للعجب ان محمدا بن عبد الوهاب النجدي تفوه باولية نوح

حيث قال و كتب في تصانيفه كما في كتابيه ثلاثة الاصول و كشف
الشبهات ما جدد طبعهما محمد طاهر المعروف بينجپير ملا:

اعلم ان التوحيد هو افراد الله بالعبادة و هو دين الرسل اولهم نوح
عليه السلام و الدليل على ان اولهم نوح عليه السلام قوله تعالى (اِنَّا اَوْحَيْنَا
اِلَيْكَ كَمَا اَوْحَيْنَا اِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّنَ مِنْ بَعْدِهِ * النساء: ۱۶۳) انتهى (ثلاثة
الاصول ص: ۱۳ و كشف الشبهات ص: ۱۱)

اقول و مما يفهم منه زيغ محمد بن عبد الوهاب هذا القول الشديد
لان من ذكر اولية نوح عليه السلام يفهم انه منكر من رسالة آدم عليه
السلام و دليله عليل لان اثبات الانبياء و الوحي بعد نوح ليس بمستلزم لنفي
النبوة و الرسالة و الوحي قبله و قد تبين اولية آدم و نبوته بل و رسالته
بالكتاب و السنة كما مر و هكذا فهم بطلان مقلديه لانهم مع زيغه يتبعونه
و يسمونه شيخا و مرشدا و قدوة لانفسهم.

انبياء كبن اول دى آدم دملك پيشوا

دعبد الوهاب حوى منكر دى په دى شولو رسوا

نه منى دنوح نه مخكبتن پيغمبر او رهنما

په دى وجه رسوا شه بدنما شه بدنما

(بيان الحق افغاني)

و لو قيل لعله استدل بما في حديث انس رضى الله عنه (ولكن ائتوا

نوحا اول نبي بعثه الله الى اهل الارض) الحديث متفق عليه. (المشكاة باب

الحوض و الشفاعة)

اجيب بوجوه: الوجه الاول انه ما استدل بهذا الحديث و لو كان استدل به لاستدل به في كتابه اي لذكره و لما لم يذكره لم يستدل به الخ.
و الثاني ان اولية نوح عليه السلام ما هو المذكور في هذا الحديث مؤوّل بان نوحا عليه السلام اول من ارسل الى اهل الارض سواء كانوا اولاده او اخوانه او اعمامه او اباعد منه و امّا آدم فكانت بعثته لاولاده خاصة و هذا المعنى يفهم من لفظ الحديث.

و الثالث ان اوليته في هذا الحديث باعتبار انه اول ذوي العزم من الرسل و لم يكن آدم من اولي العزم كما صرح به بعض الشراح.
و الرابع ان نبوة آدم بل رسالته ثابتة بالقطع فنسبة الاولية في الحديث مؤوّل البتة و لو قيل ينبغي ان نحمل قول ابن عبد الوهاب ايضا على التأويل و التفصيل.

قلنا انه صرح وكرر وقال في ذكر دين الرسل ما لا مجال لحملة وتأويله بل حملة و تأويله يكون من اخراج المصريح المشرح من مقامه و ذلك باطل فثبت ان كلام ابن عبد الوهاب مبني على زيغه وفساد اعتقاده و اولية نبوة آدم عليه السلام حكمة الهية آمنة و سلمنا. الخ.

لا اله الا الله آدم صفي الله * لا اله الا الله محمد رسول الله
جنت حاي دتوالد تناسل نه وو * دغنم دانه بهانه شوله باباته

الوسيلة

[وسيلة بمعنى نزدیکی جیزیکه بران نزدیکی بجیزی دیگر کرده شود (منتخب و غیاث) و توجه و تشفع و استغاثه و حرمت و بعض دیگر الفاظ نیز بمعنی توسل آیند چنانچه از روایت عثمان بن حنیف و دیگر روایات

مستفاد میکرده و بمعنی حاجت نیز آمده چنانچه منقولست. قال نافع اخبرني ابن عباس عن قوله تعالى (وابتغوا اليه الوسيلة) قال الوسيلة الحاجة قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عنتره و هو يقول ان الرجال لهم اليك وسيلة * ان يأخذوك تكحلي و تخضي (الاتقان للمصري ج: ۱، ص: ۱۲۰)

ق: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * المائدة: ۳۵) قال القاضي البيضاوي (وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) اي ما تتوسلون به الى ثوابه و الزلفى منه من الطاعات و ترك المعاصي الخ. (انوار التتزيل)

و قال الشيخ عبد الحق رحمة الله عليه وسيله هر قسم كى اجهى كام اور قرآن مجيد اور نبى كريم صلى الله عليه و سلم اور بزرگان دين بهى خدا كى طرف كا وسيله مين اهتى كى ارشاد اور فيض هى انسان خيرات كى طرف راغب هو تلهى (فتح المنان حقانى)

و ترجمه ما قال الشيخ مراد علي في تفسيره ان ابتغوا الوسيلة بما يتقرب به من فعل الطاعات و ترك المعاصي و الاوجاه اليه تعالى بالانبياء و الملائكة و الاولياء و الاتقياء و الصالحين (ترجمه تفسير يسير ج: ۱، ص: ۳۰۸)

ففي حديث الاعمى (عثمان بن حنيف) (اللهم انى اسئلك واتوجه اليك بنبيك محمد نبى الرحمة يا محمد انى اتوجه بك الى ربي فى حاجتى اللهم شفعه فى) (رواه ابن ماجه و احمد و غيرهما)

و فى الحديث انه توسل و علمنا ان نتوسل بحق السائلين الخ. (غوث العباد) و لفظه (اللهم انى اسئلك بحق السائلين عليك). الخ.

و في امداد الفتاوى للحاج امداد الله الهندي المهاجر المكي رحمة الله عليه التوسل بالنبي و باحد من الاولياء العظام جائز بان يكون السؤال من الله و التوسل بنبيه و وليه (امداد الفتاوى ج: ۲، ص: ۳۳۷)
و في دعاء دلائل الخيرات اللهم اني اسئلك و أتوجه اليك بحبيبك المصطفى يا حبيبنا يا سيدنا محمدا انا نتوسل بك الى ربك فاشفع لنا عند المولى العظيم (دلائل الخيرات الحزب السادس)
و در انجيل ذكر محامد و مناقب آن حضرت صلى الله عليه و سلم بود كه بدان تقرب و توسل ميکردند بجناب كبريا عز اسمه (تكميل الايمان للشيخ عبد الحق الدهلوي ص: ۱۰)

بود در انجيل نام مصطفى * آن شه بيغمبران بحر صفا
بود ذكر حليه ها و شكل او * بود ذكر غزو صوم و اكل او
طائفه نصرانيان بمر ثواب * چون رسيدندي بدان نام و خطاب
رو نهادندي بران اسم شريف * بوسه دادندي بران وصف لطيف
انحراف آمد چو در طومار شان * بعد دانستن مريبين اندران
(مثنوي مولانا جلال الدين رومي)

الاستغاثات التوسلية

المنقولة من الاكابر

منها ما نقلها العلامة يوسف بن اسماعيل النهاني في شواهد الحق:
فمما قال الشيخ عمر البيروني رحمة الله عليه

الا يا رسول الله يا اكرم الورى * على الله يا من حبه لي مذهب
دعوتك مضطرا فانت وسيلتي * و ظني جميل فيك حاشا يخيب
و مما قال السيد ابو الفتح وفا رحمة الله عليه
يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي * مالي سواك و لا آلو على احد
فانت نور الهدى في كل كائنة * و انت سر الهدى يا خير معتمد
و انت حقا غياث الخلق اجمعهم * و انت هادي الورى لله يا سندي
و مما قال الامام أبو عبد الله أحمد بن محمد الاندلسي القرشي
صلوات الله على المهدي * الهادي الناس الى النهج
و ابي بكر في سيرته * و لسان مقالته اللّهج
و ابي حفص وكرامته * في قصة سارية الخلج
و ابي عمرو ذي النورين * المستحيي المستحيا البهج
و ابي حسن في العلم اذا * وافى بسحائبه الخلج
و على السبطين و امهما * و جميع الآل بهم فلج
و على الاصحاب بجملتهم * بذلوا الاموال مع المهج
يا رب بهم و بألهم * عجل بالنصر و بالفرج

[في هذه الايات تحية الصلوة على الهادي محمد و على خلفائه الاربعة بالترتيب و على سبطي النبي اي
الحسن و الحسين و امهما الفاطمة و جميع الآل و الاصحاب ثم التوسل بهم و حل قوافيه بالترتيب ان النهج بمعنى
الطريق و اللهج بمعنى لهجة الصوت و سارية اسم امير الجيش لعمر رضى الله عنه و البهج بمعنى السرور و الخلج جمع
الخليج و الاهتاف و الفلج الفتح و النجاة و المهج الروح (من المنتخب وغيره مؤلف)]

و مما قال الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي رحمة الله عليه
الا يا رسول الله يا اشرف الورى * و من ليس في العليا له من ينازع

و يا غوثنا في كل ضيق و شدة * و يا من لنا يوم القيامة شافع
و يا ملجئي يا مقصدي يا وسيلتي * و يا سندي يا سيدي انت نافع
لانك نور كنت من نور ربنا * ظهرت لنا و الكل منك بدائع
و مما قال الامام البرعي رحمة الله عليه
يا خير من دفنت في التراب اعظمه * فطاب من طيبهن السهل و الجبل
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه * فيه الهدى والندى والعلم والعمل
انت الحبيب الذي ترجى شفاعته * عند الصراط اذا ما ضاقت الحيل
نرجو شفاعتك العظمى لمذنبنا * بجاه وجهك عنا يغفر الذلل
و نقل ابو العباس الشرجي رحمة الله عليه
اذا ضاقت بك الاحوال يوما * فتق بالواحد الفرد العلي
توسل بالني فكل عبد * يغاث اذا توسل بالني
و مما قال الامام جمال الدين بن يحيى الصرصري رحمة الله عليه
الا يا رسول الملوك الذي * هدانا به الله من كل تيه
سمعت حديثا من المسندات * يسر فؤاد الفقيه النبيه
و معناه انك قلت اطلبوا ال * حوائج عند حسان الوجوه
الى ههنا الاستغاثات المنقولة من شواهد الحق و الآتية من كتب شتى مؤلف
مما قال الامام الاعظم ابو حنيفة رحمة الله عليه
يا سيد السادات جئتك قاصدا * ارجو رضاك و احتمي بحماك
انت الذي لولاك لما خلق امرء * كلا و لا خلق الورى لولاك
انت الذي لما رفعت الى السماء * بك قد سمت و تزينت لسراك

انت الذي فينا سئلت شفاعه * لباك ربك لم يكن لسواك
انت الذي لما توسل آدم * من زلة بك فاز و هو اباك
و بك الخليل دعا فعادت ناره * بردا و قد خمدت بنور سنالك

و مما قال محمد الابوصيري رحمة الله عليه صاحب البردة
يا اكرم الرسل ما لي من الوذ به * سواك عند حلول الحادث العمم
و لن يضيق رسول الله جاهك بي * اذا الكريم تحلى باسم منتقم
ما سامني الدهر ضيما واستجرت به * الا و نلت جوارا منه لم يضم
و لا التمست غنى الدارين من يده * الا استلمت الندى من خير مستلم

و في ديوان نسب الى علي رضي الله عنه
توسل بالنبي فكل خطب * يهون اذا توسل بالنبي
و بالمولى العلى ابي تراب * و بالنور البهي الفاطمي
و بالاطهار اهل الذكر حقا * سلاله احمد ولد الوصي

و قال الشاه ولي الله كما في اطيب البيان
و صلى عليك الله يا خير خلقه * و يا خير مأمول و يا خير واهب
انت شفيع يوم لا ذو شفاعه * بمغن كما اثنى سواد ابن قارب
و مما قال الحاج امداد الله رحمة الله عليه في ضياء القلوب
خدا وندا باين پيران عظام * بوقت مرك كن بالخير انجام

بحق آل و ازواج و اصحاب * بجملة اوليا ابدال و اقطاب
بغوث و فرد و ابرار و باوتاد * بعشاق بعباد و بزهاد
زدست نفس کافر کیش خونخار * اله العالمین مارا نکهدار
بخود مشغول دار اندر حیاتم * اکر میرم بده یا رب نجاتم
و مما نسب الی الشیخ عبد القادر محی الدین الجیلانی رحمة الله علیه
غلام حلقه بکوش رسول ساداتم * زهی نجات نمودم حبیب آیاتم
کفایت است زروح رسول و اولادش * همیشه در دو جهان جمله مهماتم
کمینه خادم خدام خاندان تو ام * ز خادمی تو دادم بود مباحاتم
کناه بی حد من بین تو یا رسول الله * شفاعتم بکن و محوه کن خیالاتم
ز نیک و بد همه داند که من محمدم * خلایقی که کند کوش بر مقالاتم
بکوئی محی که بگر نجات میکویم * درود سرور کونین در مناجاتم
و مما قال مولانا اشرف علی التهانوی الهندی رحمة الله علیه فی نشر الطیب
یا شفیع العباد خذ بیدي * انت فی الاضطرار معتمدي
لیس لی ملجأ سواک اغث * مسنی الدهر سیدی سندي
غشني الدهر یا رسول الله * کن مغیثا فانت لی مددي
لیس لی طاعة و لا عمل * بید الحبيب فهو لی وتدي
یا رسول الاله بابک لی * من غمام الغموم ملتحدی
جد بلقیاک فی المنام و کن * ساترا للذنوب و الفندی
انت عاف ابر خلق الله * و مقبل العثار و اللددي
رحمة للعباد قاطبة * بل خصوصاً لكل ذي اودي

ليتني كنت ترب طينتكم * فلثمت النعال ذاك قدي
فاصلي عليك بالتسليم * متحفا عند حضرة الصمدي
بعداد الرمال و الانفاس * و النبات الكثير منتضدي
و على الآل كلهم ابدا * بالغا عند منتهى الامدي

ومنها زيارة القبور

و من الوسائل زيارة القبور و اعلى المقابر قبر النبي صلى الله عليه و سلم و زيارة قبره الشريف وسيلة عظيمة و اكبر القربات قال اكثر العلماء بسنيته لان الخلفاء الاربعة زاروا قبره صلى الله عليه و سلم و كذا سائر الصحابة و التابعين و من تبعهم و علينا بسنة الخلفاء الاربعة فما ظنك بسنة الكل و قال البعض بوجوب زيارته فالوجوب و ان لم يكن مطلقا عاما الا على الحجاج من الواجبات لحديث (من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني) و في منح الباري انه حرض على زيارته الخ و الاحاديث في ترغيب زيارة النبي صلى الله عليه و سلم كثيرة الصدر المشترك يفضي الى التواتر فالآن اقدمك ما وجدت من الاحاديث و هي هذه

١ - روى ابن عدي في الكامل عن ابن عمر انه قال (من حج ولم

يزرني فقد جفاني)

٢ - روى الدارقطني انه قال (من زار قبري وجبت له شفاعتي)

وايضا اخرجاه ابن خزيمة

٣ - و روي عن حاطب بن ابي بلتعة البدرى انه قال (من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي) (رواه البيهقي)

٤ - وروى ابن عساكر عن علي (من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي)

٥ - و روى الطبراني في المعجم الكبير انه قال (من جاءني زائرا لا تعمله حاجة الا زيارتي كان حقا عليّ ان اكون له شفيعا يوم القيامة)

٦ - و اخبر العقيلي انه قال (من زارني معتمدا كان في جوارى يوم القيامة...) اقول هذان الحديثان اعم من ان تكون زيارته في الحياة او بعد الوفاة

٧ - و روى الامام محمد في الموطأ عن ابن عمر انه كان اذا اراد سفرا او قدم من سفر جاء قبر النبي صلى الله عليه و سلم

٨ - روى انه قال ابن عمر بن الخطاب لكعب الاحبار حين جاءه في صلح بيت المقدس واسلم هل لك ان تسير معي الى المدينة وتزور قبره وتتمتع بزيارته قال نعم كذا قال الزرقاني

٩ - و منها ما روى ابن عساكر بسند جيد عن بلال انه لما نزل بداره من ارض الشام رأى النبي صلى الله عليه و سلم (في المنام) و هو يقول ما هذه الجفوة يا بلال اما آن لك ان تزورني فانتبه حزينا فركب راحلته و قصد المدينة فأتى قبر النبي صلى الله عليه و سلم فجعل يبكي و يمرغ خده عليه فاقبل الحسن و الحسين فجعل يضمهما ويقبلهما فقالا له نشتهي ان

نسمع اذانك الذي كنت تؤذن به لرسول الله صلى الله عليه و سلم في المسجد فعلى سطح المسجد و وقف موقفه الذي كان يقف فيه فلما قال (الله اكبر الله اكبر) ارتجت المدينة فلما قال (اشهد ان لا اله الا الله) ازدادت رجتها فلما قال (اشهد ان محمدا رسول الله) خرجت العواتق من خدورهن و قلن بعث رسول الله فما رأينا يوما يكون فيه البكاء اكثر من ذلك اليوم بالمدينة. (نور الايمان لمولانا عبدالحليم اللكنوي)

١٠ - و عن رجل من آل الخطاب عن النبي صلى الله عليه و سلم قال (من زارني متعمدا كان في جوارحي يوم القيامة) رواه البيهقي (المشكاة باب حرم المدينة) و اعترض بعض الشواذ بأنه لا يجوز السفر لزيارة النبي صلى الله عليه و سلم لحديث (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام و مسجدي هذا (المسجد النبوي) و المسجد الاقصى)

فأجاب الجمهور من اهل السنة و الجماعة ان معنى الحديث (لا تشد الرحال) الى مسجد لتعظيمه و الصلوة فيه الا الى المساجد الثلاثة المذكورة هذا المعنى يستفاد من الاحاديث التي تدل على افضلية هذه المساجد و كثرة ثواب الصلوة فيها و لو لم يكن هذا التقدير لانسد باب السفر مطلقا سوى هذه المساجد و لو كان للحج او الجهاد او العلم او التجارة و لم يقل بذلك احد و لا جواز للقول به فتعين المعنى المذكور فلم يشتمل لمنع السفر للزيارة الخ.

و لو قيل هذه الاسفار للحج و غيره مخصوصة من العام بالنصوص الواردة في الامور المذكورة قلنا سفر الزيارة ايضا مخصوص بالاحاديث

المتواتر المعنى و عمل الامة من السلف الى الخلف و اقوال الشواذ لا عبرة لها و اول الشواذ ابن تيمية تقي الدين الحراني الذي تفوه بان شد الرحال لزيارة المرقد الشريف مضجع النبي صلى الله عليه و سلم ممنوع و هذا ممنوع مردود مخالف لما اجمع عليه الائمة الاربعة فإن ابن تيمية اتى بشئ منكر لا يغسله البحار (نور الايمان لمولانا عبد الحلیم)

و لو اعترض علينا بحدیث عبد الله بن عمر و قال قال صلى الله عليه و سلم (لا تركب البحر الا حاجا او معتمرا او غازيا في سبيل الله) الحديث (رواه ابو داود)

فنجيب ان الزيارات اختصت منه بحدیث بريدة ما رواه مسلم كما سيأتي ان شاء الله واما زيارة النبي عليه السلام فبالاحاديث المذكورة ههنا و اما التجارة فبآية سورة الجمعة و هي (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ * الجمعة: ١٠) و الآيات الاخرى و هكذا حكم العلم و الجهاد الخ.

فحدیث عبد الله ما استدل به المعترض نافذ في ما لا رخصة فيه من الشارع كالسفر للسياحة و الملاعب و الملاهي و مقابلة الحسن و المحرمات الاخرى على ان السفر لهذه الامور بغير ركوب البحر ايضا حرام لان التسبب للحرام حرام كالركوب بالسيارة و المركب الدخاني و الطيارة و غيرها و السعي ماشيا للممنوعات ممنوع ايضا و ذكر ركوب البحر مبني على العادة و الكثرة فالحلال حلال بحاله و الحرام حرام و انكار ابن تيمية مبني على فساد اعتقاده [قال مولانا عبد الحكيم اللكنوي و ليس هذا بتعجب منه فانه تفوه بان لله تعالى

يدا و رجلا و صار من المجسمة حتى أن بعضا من العلماء قد كفره (نور الايمان) و ايضا له عقائد فاسدة كما في بعض الكتب و ما نقلها مولانا عبد الحنان رحمة الله عليه في الادوار الخمسة. (المؤلف عفى عنه) و عدم حبه اللهم وفق المشتاقين لزيارة روضة الجنة

هنيئا لمن زار خير الورى * و حط عن النفس اوزارها
اكبادنا مجروحة من سيف هجر المصطفى * طوبى لاهل بلدة فيها النبي المحترم

زيارة قبور الاولياء

اعلم ان زيارة قبور الاموات جائزة مطلقا سواء كان المقبور مؤمنا او كافرا لان الزيارة لا تخلو عن الفائدة كالعبرة و الرخصة ايضا عامة بحديث بريدة و هو انه قال صلى الله عليه و سلم (نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها) (رواه مسلم)

و قد زار النبي قبر امه حين لم يؤذن له في استغفارها بعد كما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال زار النبي صلى الله عليه و سلم قبر امه فبكى و ابكى من حوله فقال (استأذنت ربي في ان استغفر لها فلم يؤذن لي و استأذنته في ان ازور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت) رواه مسلم (المشكاة باب زيارة القبور)

و اما زيارة قبور الاولياء فمستحبة مأمور بها ثبت بالسنة و اقوال الفقهاء العظام عن بريدة قال كان رسول الله يعلمهم (الاصحاب) اذا خرجوا الى المقابر السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين و المسلمين انا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية) (رواه مسلم)

و عن محمد بن النعمان ... قال (من زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة غفر له و كتب برا) (رواه البيهقي)

و قال برهان الدين علي ابن ابي بكر المرغيناني الحنفي صاحب الهداية: الاصل في هذا الباب (في ايصال الثواب) ان الانسان له ان يجعل ثواب عمله لغيره صلوة او صوما او صدقة او غيرها عند اهل السنة و الجماعة ثم قال شارح الهداية في التوضيح او غيرها كالحج و قراءة القرآن و الاذكار و زيارة قبور الانبياء و الاولياء و الصالحين (عيني البناءة) شرح الهداية

و ايضا قال الشيخ محمد امين ابن عابدين في حاشية رد المحتار على الدر المختار في باب الحج عن الغير الخ.
وقال المصطفى البكري الحنفي رحمة الله عليه ان زيارة الصالحين الذين اقامهم الحق سببا في قضاء مهمات المسلمين من الاحياء والاموات مندوبة شرع عقلا ونقلا(شواهد الحق ص: ٣٦٤)

زر حيهم تنتفع و الموتى تنفعهم* و لم تخب من علاهم بالزيارات و اذا ثبت جواز زيارة الانبياء و الاولياء و الرخصة مطلقة فجاز السفر اليها ايضا كما قال به مولانا عبدالحليم والد مولانا عبدالحلي نقلا عن الرد هل تندب الرحلة و السفر لزيارة القبور كما اعتيد الى زيارة خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام و زيارة الغوث الاعظم عبدالقادر الجيلاني رحمة الله عليه الى بغداد و زيارة الشيخ معين الدين رحمة الله عليه الى احمير و غيرهم من الاكابر فمنعه بعض الشافعية و رده الغزالي بوضع الفرق فان

ماعدًا تلك المساجد الثلاثة مستوية في الفضل [قول التفاضل بين المساجد دون الثلاثة المذكورة و ان ثبت لما روى عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم (صلاة الرجل في بيته بصلاة و صلته في مسجد القبائل بخمس و عشرين صلاة و صلته في المسجد الذي يجمع فيه الناس بخمسائة صلاة و صلته في المسجد الاقصى بخمسة آلاف صلاة و صلته في مسجدي هذا بخمسين الف صلاة و صلته في المسجد الحرام بمائة الف صلاة) رواه ابن ماجه الا ان الفضل فيما بين المساجد سوى الثلاثة يسير فمنع شد الرحال ينبغي ان يكون ثابتا و اما المزارات فالتفاضل فيها كثير و الرخصة عامة فالرحيل اليها جائز كما قال صاحب نور الايمان] فلا فائدة في الرحلة اليها و اما الاولياء فإنهم متفاوتون في القرب من الله تعالى و نفع الزائرين بحسب معارفهم و اسرارهم كذا في رد المحتار كيف و الامر بزيارة القبور وقع مطلقا و المطلق يجري على اطلاقه فيجوز قريبا كان او بعيدا عدة السفر (نور الايمان التذکر الخامس) اقول اذا ثبت اطلاق الحديث و عموم الرخصة دخلت في الرخصة زيارة القبور للنساء ايضا و لهذا قال صاحب المشكاة في تنمة حديث ابي هريرة و هو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور الخ. قد رأى بعض اهل العلم ان هذا كان قبل الرخصة فلما رخص دخل في الرخصة الرجال والنساء قال علي القاري هذا هو الظاهر (مرقاة المفاتيح باب زيارة القبور)

و بين الطحطاوي جانبي النفي و الاثبات منها ثم قال و حاصله ان محل الرخصة لمن اذا كانت الزيارة على وجه ليس فيه فتنة الخ.(الطحطاوي حاشية مراقي الفلاح)

و لا بأس للجنب و الحائض بزيارة القبور الخ.

اقول ينبغي ان تكون هذه الرخصة لمن الى ما دون ما فيه ليلة

لحديث ابي هريرة رضى الله عنه (لا تسافر امرأة مسيرة يوم الا ومعها ذو

محرم) (المشكاة كتاب الحج)

ثم اقول الاحوط ان لا تخرجن [يقول الفقير الى الله مولوي روح الله ان في زيارة النساء دليلا و تكون في عصرنا من المنكرات كدهامن على هيئة العرى و كشد المتغزلين على هيئة الغناء (روح الله اتمانزري پشاورى)] للزيارات و الصلوة و التعليمات اجتنابا عن الفتنة و قال مولانا عبد الحليم رحمة الله عليه نقلا و لا تترك الزيارة لما يحصل عندها من منكرات و مفسد كإختلاط الرجال بالنساء و غير ذلك لان القربات لا تترك لمثل ذلك بل على الانسان فعلها و انكار البدع و ازلتها ان امكن كذا في رد المحتار (نور الايمان) و قال صاحب كتر الدقائق و من دعى الى وليمة و ثمة لعب و غناء يقعد و يأكل انتهى. قال المحشي لان اجابة الدعوة سنة فلا يتركها لما اقترنت به من البدعة من غيره. (كتر الدقائق كراهية)

مطلب في بناء القباب على

قبور العلماء و الاولياء

قال صاحب التحرير و في روح البيان عند قوله تعالى (انما يعمر مساجد الله * التوبة: ١٨) ما نصه قال الشيخ النابلسي في كشف النور عن اصحاب القبور ما خلاصته ان البدعة الحسنة الموافقة لمقصود الشرع تسمى سنة فبناء القباب [و في العيني شرح البخاري و الجواب عن الاحاديث التي تدل على كراهة البناء هذا اذا كانت للمباهات و الزينة الخ. (حافظ كفاية الله رحمة الله عليه)] على قبور العلماء و الاولياء و الصلحاء و وضع الستور و العمائم و الثياب على قبورهم امر جائز اذا كان القصد بذلك التعظيم في اعين العامة حتى لا يحقروا صاحب القبر و كذا ايقاد

القناديل و الشموع عند قبور الاولياء و الصلحاء من باب التعظيم و الاجلال
ايضا للاولياء فالمقصد فيها مقصد حسن (التحرير للشامي ج: ١ ص: ١٢٣)
اقول في بعض الامور المذكورة فوائد للزائرين كاستراحة الزائرين بظل البناء
و استضوائهم بضوء السراج و الشمع حذرا و اجتنابا عن اذى المؤذيات
و الوقوع في الحفرات الا ان هذا الكل في مرتبة الجواز و الصدقة اولى منها
لانها مستحبة الخ.

الممنوعات في الزيارات

المناهي محرمة و ممنوعة في كل المواضع فعند المزارات و المواضع
المباركة اشد تحريما لان فعل المنكر في مثل ذلك مستلزم لتخفيف المزور و
المواضع المباركة و ممنوع بعض المحللات عند المزارات كالأكل و الشرب و
النوم و النحر و الذبح و الجلوس و المشي فوقها و الصلوة عندها و الطواف
حولها و تعليق المهدي و عقد الاحجار و المدر و احكام المسامير و آلات الزراعة
و الحرفة تخيلا و البيع و الشراء عند المقبرة و انعقاد العيد و اما وضع التصاوير
و الملاعب و جميع البدع فممنوعة البتة لانها داخله في المحرمات و سنين
بعضا آخر من المحرمات و البدع في بحث البدعة السيئة ان شاء الله تعالى

الاستعانة و الاستغاثة

اعترض بعض الشواذ ان الاستعانة بغير الله ممنوعة لان الاستعانة
خاصة بالله قال الله تعالى (و اياك نستعين) لان تقديم اياك يفيد التخصيص

و الحصر به الخ. قال اهل الحق المعاونة جائزة مأمور بها في الامور الحسنة المعروفة لما قال الله تعالى (وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْاِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ * المائدة: ۲) والتعاون و الاستعانة و الاعانة جائزة فيما بين المسلمين ورد فيها النصوص الكثيرة و جرى بها عمل الامة المسلمة الحنيفة و عليه مدار المحابات و المعاملات

و اما (اياك نستعين) فمعناه نطلب منك التوفيق و العون و لو لم يكن هذا المعنى لكان بين الآيتين المذكورتين و غيرهما تضادا و تعارضا و هذا محال و معنى التوفيق و العون مصرح في الكتب قال الشيخ عبد العزيز الدهلوي رحمة الله عليه طائفه سويم كه سنيان باشند گویند كه بندگی تو میكنم و توفيق از تو جویم... بايد فهمید كه استعانت از غير بوجهی كه اعتماد بران غير باشد و اورا مظهر عون الهی نداند حرامست و اكر التفات بجانب حقست و اورا یکی از مظاهر عون دانسته و نظر بكارخانه اسباب و حكمت نموده بغير استعانت ظاهري نماید دور از عرفان نخواهد بود و در شرع هم جائز و هم رواست و انبياء و اولياء اين نوع استعانت بغير کرده اند و در حقيقت استعانت بغير نيست بلكه استعانت بحضرت حقست لا غير. (فتح العزيز ج: ۱ ص: ۲ و ۲۶)

و بمعناه قال الشيخ عبدالحق في فتح المنان عند قوله تعالى (وَ اِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) و ايضا قال مولانا يعقوب الجرخي رحمة الله عليه سنی می گویند بندگی میكنم و توفيق از تو جویم. (تفسير يعقوب جرخي رحمة الله عليه ص: ۲) و بمعناه في انوار التنزيل للقاضي البيضاوي رحمة الله عليه و قال الله

تعالى حكاية عن ذي القرنين (قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ
أَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا * آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ * الكهف: ٩٥-٩٦)

و من هذا النوع الاستغاثة و هي ايضا جائزة فيما بين الاحياء كما
في كلام الله في قصة موسى عليه السلام (فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلِيٌّ
الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى * القصص: ١٥)

و من اسماء النبي غوث و غياث و ايضا غوث و قطب و فرد من
القاب الاولياء العظام كالشيخ عبدالقادر و غيره بل و لا يخلو زمان من
وجود غوث الخ.

و اما الاستغاثة و الاستعانة بالانبياء و الاولياء المدفونين فانما هي
التوسل و التوسل جائز ثابت بالكتاب و السنة و عمل الامة كما مر و الآن
اوضحك ثانيا قال الشيخ عبدالحق رحمة الله عليه اما استمداد باهل قبور و
منكر شد آنرا بعض فقهاء اگر انكار از جهت آنست كه قدرت و تصرف
نيست مر ايشان را گوئيم كه شايد كه حاصل شود ارواح ايشان را از
قرب در برزخ و قوت بر شفاعت و دعا و طلب حاجات مر زائرانرا كه
متوسلند بايشان (اشعة اللمعات كتاب الجهاد ص: ٤٠١)

و كما في دعاء شروع دلائل الخيرات و لفظه و اكون من اهل
خصوصيتك متمسكا باده صلى الله عليه و سلم مستمدا من حضرته العالوية
في كل وقت و حين الخ.

و قال الامام الغزالي رحمة الله عليه في احياء العلوم من يستمد في
حياته يستمد بعد مماته (حاشية المشكاة زيارة القبور) و قال بعض العارفين

ان الولي بعد موته اشد كرامة منه حال حياته لانقطاع تعلقه بالمخلوق و تجرد روحه للخالق فيكرمه الله بقضاء حاجات المتوسلين (شواهد الحق ص: ۹۶)

و ايضا قال الشيخ عبدالحق رحمة الله عليه مشايخ صوفيه گویند که تصرف بعض اولياء در عالم برزخ دائم و باقیست و توسل و استمداد بارواح مقدسه ایشان ثابت و مؤثر... و متصرف در حیات و بعد ممات روحست نه بدن و متصرف حقیقی حق تعالی است و ولایت عبارت از فنا فی الله و بقا بدوست و این نسبت بعد از موت اتم و اکمل است (تکمیل الایمان ص: ۴۲-۴۳)

وقال الشيخ عبدالعزيز رحمه الله بنابر انست که از اولياء مدفونين وديكر صلحاء مؤمنين انتفاع واستفاده جاری است و آنها را افاده واعانت نیز متصور (تفسیر فتح العزیز عیس)

اعلم ان في حياة خضر عليه السلام و وفاته اختلاف بين العلماء فبعضهم قالوا بحياته منهم صاحب القرطبي و غيره و بعضهم قالوا بوفاته منهم القاضي ثناء الله البانيبي صاحب تفسير المظهري كما قال الامام احمد السرهندي مجدد الالف الثاني

نی اپنی مکاشفہ سی فرمایا ہی - کہ مین نی خود خضر علیہ السلام سی اس معاملہ (وفات و حیات) مین در یافت کیا - تو انھوں نی فرمایا - کہ مین اور الیاس دو نون زندہ ٹھین ہین - لیکن اللہ تعالیٰ نی ہمین یہ قدرت بخشی ہی - کہ ہم زندہ آدمیوں کہ صورت مین متشکل

هبو كرلوگون امداد مختلف صورتون مين كرتى هين - الخ (البلاغ ص: ١٥
شوال ١٣٩٦)

و في المظهري للشيخ ثناء الله تحت قوله تعالى (بل احياء عند ربهم)
ان الله تعالى يعطي لهذه النفوس الفاضلة بعد الوفاة قوة الاجساد فيمشي بها
من الارض و السماء و ينصرون [فان قيل ان بعض اعداء اولياء الله يخربون قبور الاولياء و يفعلون
سوء الادب و مع ذلك لا يصيبهم ضرر بل قلنا اصابة الخير و الشر من الله تعالى و للاولياء كرامة و الكرامة ايضا
من الله تعالى و عدم الضرر لاعداء الاولياء لحلم الله و حلم اوليائه و ايضا اظهار الكرامة لا تكون على الاستمرار
كما يستفهم من الاصول و الفروع قال عليه السلام (بي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب و لاني مرسل)
اوليائهم و يدمرون اعدائهم باذن الله و لاجل تلك الحياة لا تأكل الارض
اجسادهم و لا اكفائهم (ضبط الآثار)

و ايضا قال صاحب روح البيان في (وَ الْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا) كما فسر
القاضي البيضاوي في انوار التنزيل و بمثله ما قال ابن عابدين رحمة الله عليه و
الذي يليق بمقامه (مقام عيسى) انه يتلقى ذلك (القرآن و السنة) عن رسول
الله صلى الله عليه و سلم فيحكم في امته كما تلقاه منه لانه في الحقيقة خليفة
عنه (مقدمة رد المحتار)

ومن تكن برسول الله نصرته * ان تلقه الاسد في آجامها تجم (قصيدة البردة)
و لا دعاك نھيف عندنا زلة * الا و لباه منك العون و اليسر
دعاكم مستغيثا راجيا املا * فهل لهم من سوى لطفكم نظر (روض النظيف)
ليس لي ملجأ سواك اغث * مسني الضر سيدي سندي
غشني الدهر يا رسول الله * كن مغيثا فانت لي مددي (نشر الطيب)
مشو بمرگ زامداد اهل دل نوميد * كه خواب مردم آگاه عين بيدار يست

هرگز نمیرد آنکه دلش زنده شد بعشق* ثبت است بر جریده عالم دوام ما

سماع الموتى

اقول قد ثبت من المنقولات الماضية سماع الموتى ضمنا فلا حاجة الى
تطويل الكلام الا ان اقدم لك بيتين من جلال الدين السيوطي رحمة الله عليه
وهما هاتان

سماع موتى كلام الناس قاطبة* قد صح فيها الآثار و الكتب
و آية النفي معناها سماع هدى* لا يسمعون و لا يصغون للادب (مرقاة المفاتيح)

النداء لغير الله

لو قيل ان النداء لغير الله كفر كما صرح به شيوخ الاسلام في
كتبهم كالشيخ عبد القادر و حجة الله رحمة الله عليهما و غيرهما قال الشاه
ولي الله رحمة الله عليه و اعلم ان طلب الحوائج من الموتى بانه سبب
لانجاحها كفر يجب الاحتراز عنه تحرمه كلمة لا اله الا الله (الخير الكثير ص:
١٠٥) قال الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمة الله عليه فيقطع المؤمن ان لا
فاعل في الحقيقة الا الله و لا محرك و لا مسكن و لا خير و لا شر و لا عطاء
و لا منع الخ. (مقالة فتوح الغيب ص: ٢٠)

و في القرآن الكريم (فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ* الشعراء: ٢١٣)

جواب: لاشك ان النداء لغير الله حيا وميتا بطريق الالوهية كفر ولو

تيقن ان المدعو من هو من غير الله من البعيد حاضرا و ناظرا فهذا ايضا حرام قطعا لان علم الغيب الذاتي صفة الله خاصة. و اما النداء لغير الله توسلا جائز كما ذكرت امثلتها في بحث الاستعانة والاستغاثة بالمدفونين من الانبياء و الاولياء و الصالحين فعلها عمائد الامة سلفا وخلفا والتسبب والتشفع بمعنى التوسل فلا حرج بل فيها اظهار المحبة و الذوق و الشوق.

و اما عبارات الخير الكثير و فتوح الغيب و امثالها مؤولة سوف اوضحك ان شاء الله تعالى الآن اورد بعض امثلة النداء لغير الله [يقول الفقير (صاحب الحق مولانا عبد الخالق كزهي كپوره) النداء للغائب و الميت رأسا جائز بدليل كتاب الله تعالى (و اذن في الناس بالحج ياتوك رجالا * الحج: ٢٧) (و نادى اصحاب الاعراف * الاعراف: ٤٨) (و نادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء * الاعراف: ٥٠) (عبد الخالق عفى عنه الخالق)] توسلا ما عدى المذكورة منها ما في الحصن الحصين (اذا انفلتت دابته فليناد اعينوني يا عباد الله رحمكم الله) وفي رواية (فليناد يا عباد الله اعينوني) قال علي القاري المراد بهم بـ(عباد الله) الملائكة او المسلمون من الجن او رجال الغيب انتهى. قال المقيمي محمود رحمة الله عليه او الاولياء المنتقلون... (حجة الاسلام طبع هند و بريس دهلي ص: ٣٩) و منها قال بعض المشايخ اخرج ابن السني في عمل اليوم و الليلة عن ابن سعيد قال كنت امشي مع ابن عمر رضی الله عنه فخذرت رجله فجلس فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد صلى الله عليه و سلم فمشى الخ. و ايضا اخرج عن الهيثم بن حبيس قال كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاص فخذرت رجله فقال رجل اذكر احب الناس (نور الايمان)

و منها ما قال ابن عابدين الشامي في الرد ان قصد المعنى الصحيح
بـ(يا شيخ عبد القادر الجيلاني شيئاً لله فلا بأس به) (منح الباري لمحمد
ايوب المشاوري رحمة الله عليه ص: ٤١-٤٢)

و قال الشيخ امداد الله المهاجر المكي رحمة الله عليه معلوم هو كيا
حكم وظيفه يا شيخ عبد القادر جيلاني شيئاً لله كما ليكن اكر شيخ كو
متصرف حقيقي سمجھی تو منجز الى الشرك هي - هان اكر وسيله و ذريعه
جاني يا آن الفاظ كو با برکت سنجه كر پرهی كچه حرج نھين - يه
تحقيق هي اس مسئلی مين (فيصله هفت مسئله)

وايضا قال الشيخ المذكور في اذكار الطريقة الجشتية بعد الاستغفار
اين سه درود بر سرور كائنات بفرسيد (الصلاة والسلام عليك يا رسول
الله الصلاة والسلام عليك يا حبيب الله الصلاة والسلام عليك يا نبي
الله) (ضياء القلوب للحاج امداد الله ص: ٩)

در راه عشق مرحله قرب و بعد نيست * مي بينمت عيان و دعا مي فرستمت

الحمل و التأويل !

اعلم ان عبارات الخير الكثير و فتوح الغيب المذكورة في السؤال و
غيرها من هذا القبيل تكون مؤولة و محمولة و لولا الحمل و التأويل فيثبت
التضاد و التعارض بين النصوص و ينسد باب الاسباب و هذا محال لان
الدنيا عالم الاسباب و بها مدار المعاملات و الآن اورد لك عبارة اخرى من
هذا القبيل ثم اريك الحمل و التأويل فيها ان شاء الله تعالى

قال الشيخ عبد القادر الجيلاني اشد العقوبات طلب ما لم يقسم و
ان كانت مقسوما ففي الاشتغال بها شره و حرص و شرك في باب العبودية
و المحبة و الحقيقة لان الاشتغال لغير الله عز و جلّ شرك (فتوح الغيب مقالة
٥٣)

فلو عمل بظاهر هذه العبارات ليتكل الناس و ينسد باب المعاملات
و الاسباب كالتداوي و الرقية و الاطعام و الاشراب و التعاطي و الهبة و
الاستعارة و البيع و الشراء و الاجارة و غير ذلك و الحال ان هذه كلها
جائزة وردت بها الآيات و الاحاديث و بما بناء احكام الشرع و في المثل
المشهور و لولا الاعتبار لبطلت العبارات.

ثم اعلم ان هذه العبارات من الخير الكثير و فتوح الغيب و غيرهما
محمولة على قلة الشكر و التوكل و لهذا المعنى امثلة في الشرع.

فعن مغيرة بن شعبة قال قال صلى الله عليه و سلم (من اکتوى و
استرقى فقد برئ من التوكل) قال علي القاري برئ من التوكل اي سقط
من درجة التوكل التي هي اعلى مراتب الكمال (المرقاة باب الطب) حتى
ثبت الكي و الحسم من رسول الله صلى الله عليه و سلم و جرى الحسم لمن
قطع يده قصاصا كما في الكتب و عن عطاء بن ابي رباح قال قال لي ابن
عباس الا اريك امرأة من اهل الجنة قلت بلى قال هذه المرأة السوداء اتت
النبي صلى الله عليه و سلم فقالت يا رسول الله اني اصرع و اني اتكشف
فادع الله فقال (ان شئت صبرت) فقالت اني اتكشف فادع الله فدعا لها
متفق عليه (المشكاة عيادة المريض فصل: ٣)

وقال علي القاري تحت حديث حارثة بن مضرب... قد ورد النهي عن الكي فقييل النهي لاجل انهم كانوا يرونه شفاء لاسبابها واما اذا اعتقدوا انه سبب والشافي هو الله فلا بأس به و يجوز ان يكون النهي من قبل التوكل و هو درجة اخرى.... و يؤيده خبر (لا يسترقون و لا يكتون و على ربهم يتوكلون ...) (المرقاة باب تمنى الموت رحيمية ج: ٢ ص: ٢٧٦) قال الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمة الله عليه اعلم ان محبة غير الله شرك الخ (فتوح الغيب مقالة ص: ٣٢) ثم قال في مقالة اخرى اني اخبرتك ان محبة غير الله شرك و محبة الله اساس التوحيد فالآن نوضحك ان محبة الله لا يحصل الا بمحبة اهل الله و صحبتهم فان ولي الله الموحد المخلص خليفة الله في الارض الخ (فتوح الغيب مقالة ص: ٣٣)

قال فتى العلماء مولانا محمد الله يكون لكلام الصوفية محامل و الا فما تقول في قول ابي الحسن الشاذلي رحمة الله عليه حيث قال:
فلو خطرت لي في سواك ارادة * على خاطري يوما حكمت بردتي (البصائر)
و قد ثبت حمل حال المسلم على الصلاح من النبي فعن عائشة رضی الله عنها قالت قالوا يا رسول الله ان هنا اقواما حديث عهدهم بشرك يأتوننا بلحمان لا ندري أيدكرون اسم الله عليها ام لا قال (اذكروا اسم الله و كلوا) رواه البخاري. قال علي القاري رحمة الله عليه و ان لم يعرفوا ذكر اسم الله عليه عند ذبحه يصح اكله اذا كان الذابح ممن يصح اكل ذبيحته حملا بحال المسلم على الصلاح الخ. (المرقاة باب الصيد و الذبائح)

و منها العبادات البدنية الاربع بعد الجمعة

اقول لا حاجة الى ذكر دلائل اداء الصلاة الوقتية لأن مسائلها مجموعة في أبوابها في الفقه والسنة وهكذا صلاة الجمعة الا أن لصلاة الجمعة شرائط فاضلة وفي بعض الشرائط وتعريفها اختلاف بين الفقهاء فلهذا يقع الشك كثيرا في صحة الجمعة وعدم الصحة فمن هذا الوجه قال العلماء باداء الاربع بعد الجمعة احتياطاً... في شرح المنية و الاحتياط في القرى ان يصلى السنة اربعا ثم الجمعة ركعتين ثم سنة الجمعة اربعا ثم يصلي الظهر ثم ركعتين لسنة الوقت هذا هو المختار (كبيرى) وفي القنية لما ابتلى اهل مرو باقامة الجمعيتين بها مع اختلاف العلماء في جوازها امروا باداء الاربع بعد الجمعة احتياطاً... قيل و الاحوط ان يقول نويت آخر ظهر ادركت وقته ولم اصله بعد (الحجة القوية لمولانا محمد ايوب الشاوري)

و قال مولانا عبد الحي رحمة الله عليه نقلا و اذا اشتبه على الانسان ذلك (اي ثبوت المصر و الوالي) ينبغي ان يصلي اربعا بعد الجمعة و ينوي آخر فرض ادركت وقته و لم أؤده بعد فان لم يصح الجمعة وقع ظهره كما في فتح القدير. (نفع المفتي و السائل لمولانا عبد الحي رحمة الله عليه)
و كذا قال نقلا عن البحر الرائق أنهم انما افتوا باداء الاربع لوقوع الاختلاف في جواز تعدد الجمعة و قد عرفت ان الفتوى جوازه و كذا قال في مجموعة الروايات و ينبغي ان يقرأ الفاتحة و السورة في الاربع الذي يصلها بعد الجمعة بنية الظهر في ديارنا (نفع المفتي و السائل ص: ١٠٦)...

و قال الشيخ نجم الدين رحمة الله عليه ينبغي ان يصلوا اربع ركعات و ينوون الظهر الخ. (تحفة الابرار ص: ٤٠) و قال جدي القاضي عبد المجيد رحمة الله عليه في تأليفه نقلا قال الشيخ العلامة القدسي رحمة الله عليه في نور الشمة بعد ما يفيد النهي انما نهي عنها بعد الجمعة بوصف الجماعة و الاشتهار (سيف الرحمن، قلمي لجدي)

عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال صلى الله عليه و سلم (من ادرك من الجمعة ركعة فليصل اليها اخرى و من فاتته الركعتان فليصل اربعا) او قال (الظهر) رواه الدارقطني (المشكاة باب الجمعة)

قال علي القاري و اختلفوا في حد المصر.... و لذا قالوا في موضع وقع الشك في صحة اداء الجمعة فينبغي ان يصلى اربعا بعد الجمعة ينوي بها آخر فرض ادركت وقته و لم أؤده فان تصح الجمعة... الخ (المرقاة شرح المشكاة باب الجمعة)

و قال الشيخ احمد الجويني رحمة الله عليه و اكثرهم (اي العلماء) داموا على ادائها (الجمعة مع الشك) اولا علما منهم بانها من اكبر شعائر الاسلام و التزموا بعدها اداء الظهر لكثرة الشكوك و غلبة الاوهام و ان كان لا يجوز الجمع بين الفرضين عند اهل الاسلام الخ (تفسير احمدي ج ١، ص: ٢٨)

وصال حق طلبي همنشين نامش باش * بين وصال خدا در وصال نام خدا

و منها الدعاء

اعلم ان الدعاء عبادة و مخ العبادة و هي وسيلة عظيمة للتقرب الى الله تعالى و لقضاء الحاجات قال الله تعالى (وَ اِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَانِّبْ قَرِيبٌ اُجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ اِذَا دَعَا فَاِستَجِيبُوا لِي وَ لِيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ * البقرة: ١٨٦) (وَ قَالَ رَبُّكُمْ اذْعُونِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ * المؤمن: ٦٠) و هكذا كثير من الآيات و عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم (من لم يسئل الله يغضب عليه) (رواه الترمذي) و عن سلمان رضى الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم (ربكم حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردھا صفرا) (المشكاة دعوات) و عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم و لا قطيعة الا اعطاه الله بها احدى ثلاث اما يجعل له دعوته و اما ان يدخرها له في الآخرة و اما ان يصرف عنه من السوء مثلها) قالوا اذا انكثر قال (الله اكثر) رواه احمد و من شرائط قبول الدعاء اكل الحلال و شرب الحلال و لبس الحلال الخ (الحصن الحصين) و للدعوات تأثير بليغ * و قد ينفيه اصحاب الضلال (الامالي)

الدعاء بعد الصلوات

قال الله تعالى (فَاِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَ اِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ * الانشراح: ٧-٨) قال المفسرون اي اذا فرغت من صلواتك فاجتهد بالدعاء (جلالين كمالين مدارك خازن جمل الفتوحات الالهية و حسيني و عزيزي و حقاني و غيرها)

و عن البستي انه قال في قوله تعالى (فَإِذَا قُضِيَتْهُمُ الصَّلَاةُ فَأذْكُرُوا
اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِكُمْ * النساء: ١٠٣) اي اذكروا الله بعد
الفراغ من الصلوة فتاوى صوفية كذا في التحفة (الفائس المرغوبة) و عن
زيد بن ارقم قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول في دبر كل
صلاة (اللهم ربنا و رب كل شئ) الحديث رواه ابو داود و النسائي
(الفائس المرغوبة)

و عن ابي امامة قال ما دنوت من رسول الله صلى الله عليه و سلم
في دبر كل صلاة مكتوبة و لا تطوع الا سمعته يقول (اللهم اغفر لي ذنوبي
وخطاياي كلها) الحديث اخرجه ابن السني في عمل اليوم و الليل (الفائس
المرغوبة)

اقول استدل صاحب الفائس المرغوبة و بعض اقرانه و بعض تلاميذه
اي طائفة من العلماء بهذه الاحاديث المذكورة ان الدعاء بعد الفرائض خاصة
لكنهم تسامحوا غفر لهم الله الخ.

اعلم ان هذه الاحاديث مطلقة عم حكمها الى الصلوات كلها لا
تخصيص لها بالفرائض وكلمة كل فيها مصرحة بالعموم و كلمة تطوع في
حديث امامة مؤكدة و مصرحة بدخول النوافل والسنن في حكم التطوع
والنوافل هي التطوع فلا تخصيص على ان دلائل الدعاء بعد السنة ما عدا
المذكورة ايضا موجودة منها حديث فضيل فعن فضيل بن عباس قال قال
صلى الله عليه (الصلاة مثنى مثنى تشهد في كل ركعتين و تخشع و تضرع
و تمسكن ثم ضع يديك (يقول ترفعهما) الى ربك مستقبلا ببطونها وجهك

و تقول يا رب يا رب و من لم يفعل ذلك فهو كذا كذا) اي ناقصة رواه
الترمذي قال ابن مالك يعني الصلاة ركعتين ركعتين و هذا في النوافل (المرقاة
باب صفة الصلاة مختصرا)

و لعل المراد بالتطوع في حديث ابي امامة و بمثنى مثنى في حديث
فضيل المذكورين ههنا السنن لان السنة بعد الفرائض مثنى مثنى كما في
الظهر و المغرب و العشاء و قد صرح بهذا المعنى في مراقي الفلاح حيث قال
و يستحب للامام بعد سلامه ان يتحول الى... للتطوع بعد الفرائض و
يستحب ان يستقبل بعده اي بعد التطوع و عقب الفرض ان لم يكن بعده
نافلة يستقبل الناس... و يستغفرون الله ثلاثا (مراقى الفلاح و نور الايضاح
باب الامامة)

و قال ابن عابدين رحمة الله عليه و اما ما ورد من الاحاديث في
الاذكار عقب الصلاة... يحمل على الاتيان بها بعد السنة لان السنة من
لواحق الفريضة و توابعها و مكملاتها فلم تكن اجنبية عنها فما يفعل بعدها
يطلق عليه انه عقب الفريضة (رد المحتار ج: ١ ص: ٥٥٣ الطبعة المصرية
١٢٨٦ هـ-).

و اما الجهر بالدعاء فجائز في دين الاسلام فمن اين الملام
اعلم اسعدك الله ان الجهر بالاذكار ثابت بالكتاب و السنة و جماهير
الامة قال الله تعالى (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى
جُنُوبِكُمْ) اي اذكروا الله في الليل و النهار و البحر و البر و السفر و الحضر
و الغنى و الفقر و السر و العلانية كذا في تفسير الزاهدي (تحفة الابرار

للشيخ نجم الدين رحمة الله عليه)

و قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * الاحزاب: ٤١-٤٢) و قال اذكروا الله اي بالليل و النهار و في البر و البحر و في الصحة و السقم و في السر و العلانية انتهى (تحفة الابرار)

و عن ابي هريرة قال قال صلى الله عليه و سلم (ما اذن الله لشئ ما اذن لني حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به) و في الحديث: (اقرأوا القرآن بلحون العرب و اياكم و لحون اهل العشق) (المشكاة، فضائل القرآن) و عن بريدة قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم المسجد عشاء فاذا برجل يقرأ و يرفع صوته فقلت يا رسول الله أتقول هذا مرأى قال (بل مؤمن منيب) (تحفة الابرار) و في الحديث القدسي (ان ذكري في ملا ذكرته في ملا خير منه) الحديث (المشكاة) اقول ثبت من عبارة مراقي الفلاح و شرحه بلفظ (يستغفرون الله) ثلاثا الاجتماع بالدعاء و تثليث الدعاء و هكذا في الحصن الحصين و ثبت بلفظ الملا ايضا الجهر و الجمع و كذا في حديث بريدة التصريح بالجهر و يمثل هذا احاديث كثيرة لا مجال للانكار فيها

دو بامداد كر آيد كسى بخدمت شاه * سوم هر آئينه دروي كند بلطف نكاه
اميد هست برستند كان مخلص را * كه نا اميد نگرند ز آستان اله (سعدى)
و ما نقل صاحب النفائس المرغوبة من البزازية و اذا دعا الامام
بالدعاء المأثور جهرا و جهر معه القوم ايضا ليتعلموا الدعاء لا بأس به و اذا

تعلموا يكون الجهر بدعة انتهى. اقول حمل الجهر على البدعة ينبغي اذا كان الجهر من القوم كما هو الظاهر من العبارة و هذا لان جهر الامام كاف لهم لا ينبغي لهم الجهر بل عليهم الدعاء سرا و السماع [و فائدة السماع تتضح لك في بيان قراءة (تبارك الذى) ان شاء الله تعالى (المؤلف عفى عنه)] و التأمين و ما نقل صاحب النفائس رحمة الله عليه من السعاية ان من اصر على امر مندوب و جعله عزما و لم يعمل بالرخصة فقد اصاب منه الشيطان من الاضلال. الخ.

اقول الاصرار على المندوب مستحب اذا لم يجعله المصر لازما و ما

جعلنا الدعاء بعد السنة لازما او لازمة فبقيت مندوبة

و عند طائفة من العلماء الدعاء بعد السنة المؤخرة مستحبة خاصة و

الدعاء بعد الفريضة التي بعدها سنة قبيل السنة بدعة سوى الاذكار الخاصة.

و عندي الدعاء في كلتا الحالتين المذكورتين مندوبة و بما عمل الامة

غاية الامر ان الدعاء في احدى الحالتين لو كانت بدعة فهذه البدعة هي

البدعة الحسنة لا ينبغي النهي والامتناع عنها والسلام على من اتبع الهدى

اقول و كذا الدعاء بعد صلاة الجنابة مستحبة لا حرج فيه لان النصوص

مطلقة و لهذا صرح بجوازها مولانا شمس الحق الافغاني في فيصلة الطائفتين

اللهم وفقنا لاتباع الحق و في البزازية لا يقوم بالدعاء بعد صلاة الجنائز.

فيا ليت الذي يقرأ كتابي * دعا لي بالخلاص من عذابي

و اني الدهر ادعو كنه وسعي * لمن بالخير يوما قد دعا لي (الامالي)

وافتي بجواز الدعاء بعد السنة الشيخ مولانا نصير الدين الغورغشتوي

رحمة الله عليه

قراءة القرآن

اعلم ان قراءة القرآن ايضا وسيلة عظيمة حرض الشارع على قراءته
كما قال الملك الجليل (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
* النحل: ٩٨) (فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ * المزمّل: ٢٠)
و كما قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم (اقرأوا القرآن فانه
يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه) رواه مسلم. عن ابن مسعود قال قال صلى
الله عليه وسلم (من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة و الحسنة بعشر
امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف و لام حرف و ميم حرف) رواه
الترمذي الاحاديث (المشكاة فضائل القرآن)

ان تلتها خيفة من حر نار لظى * اطفئت حر لظى من وردها الشبم

قرت بها عين قاريها فقلت له * لقد ظفرت بجبل الله فاعتصم

(قصيدة البردة)

و في الدعاء المأثورة (و ارزقني تلاوته آناء الليل و آناء النهار و

اجعله لي حجة يا رب العالمين) و قال عبد الله بن رواحة رضى الله عنه

قد افلح من يعالج المساجد * و يقرأ القرآن قائما و قاعدا

ختم القرآن

لا يخفى ان تلاوة القرآن تاما كاملا منفردا كان او اجتماعا في

الصلاة كانت او خارجها يسمى ختما حقيقة وتلاوة بعض اجزاء القرآن

كفاتحة الكتاب والاحلاص وغيرهما كما في الاحاديث ايضا ختم حكما بل لبعض آيات القرآن بالتكرار المنقول من السلف ايضا ختم و للبخاري ايضا ختم و كذا في بعض اسماء الله تعالى ايضا ختمات و الكل وسائل و كما قررنا ختم القرآن وسيلة جليلة للتقرب الى الله تعالى ولحصول المقاصد الشرعية وايصال الثواب الى الاحياء والاموات من الآباء والاولياء والانبياء ولكن خالف بعض الناس و القى في آذان الناس الشكوك و الشبهات فلهذا ادفع بعض ما في الباب

قال الله تعالى (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِكُمْ)

ايصال الثواب

قال صاحب العيني الاصل في هذا الباب (ايصال الثواب) ان الانسان له ان يجعل ثواب عمله لغيره صلاة او صوما او صدقة او غيرها... و مما يدل على هذا ان المسلمين يجتمعون في كل عصر و يقرؤون القرآن و يهدون ثوابه لموتاهم و على هذا اهل الصلاح و الديانة من كل مذهب و لا ينكر ذلك منكر فكان اجماعا خلافا للمعتزلة (العيني شرح الهداية ج: ١، باب الحج عن الغير)

و قال صاحب الدرّ و الردّ كما نقلتها في بحث زيارة القبور حتى قال صاحب رد المحتار و الافضل ان ينوي (بايصال الثواب و الهبة) لجميع المؤمنين و المؤمنات لانها تصل اليهم و لا ينقص من اجره شئ.... خلافا للمعتزلة

في العبادات البدنية (رد المحتار باب الحج عن الغير)

شبهة: قال المعتزلة ليس لرجل ان يجعل ثواب عمله للغير من الختم و

غيره لان الله تعالى قال (وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * النجم: ٣٩)

ازالة الشبهة: هذه الآية الشريفة اما منسوخة العمل او محمولة على

عدم صورة الهبة الى غير الساعي و اما اذا وهب مسلم لمسلم عملا يصل اليه

ثوابه بالآية و الحديث و عمل الامة على رغم انف المنكرين

اما الآية فقولہ تعالی (وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا

بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ مَا أَلْتَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ * الطور: ٢١)

قال صاحب تفسير الحسيني آية سورة النجم وهي (وَ أَنْ لَيْسَ

لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) منسوخة بآية سورة الطور و هي (وَ الَّذِينَ آمَنُوا)

الآية.

و كذلك قال الشيخ عبد الحق و بعض المفسرين في تفاسيرهم

و قال الطحطاوي:

١ - ان آية (أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ) منسوخة الحكم بقوله تعالى (وَ

الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ) الآية فانها ثبت دخول الابناء الجنة بصلاح

الآباء قاله ابن عباس رضی اللہ عنہما

٢ - او انها خاصة بقوم ابراهيم عليه السلام و موسى عليه السلام و

اما هذه الامة فلهم سعيهم و ما سعى لهم قاله عكرمة.

٣ - او المراد بالانسان الكافر فله ما سعى فقط ويخفف عنه بسببه آه

٤ - او (أَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) من طريق العدل فاما من

طريق الفضل فجائز آه

٥ - او (ان ما سعى) بمعنى نوى قاله ابوبكر الوراق رحمة الله عليه آه

٦ - او اللام بمعنى على كما في قوله تعالى (و لهم اللعنة) اي على

الانسان ما عمل من سوء آه

٧ - او ليس له الا سعيه. و الاسباب مختلفة... حكاها ابو الفرج

عن الزعفراني رحمة الله عليهما

٨ - او ان الحصر [يقول الفقير مولانا شيردل المعروف جارباغ مولوي صاحب طال حياته

تفسير قوله تعالى (ان ليس للانسان الا ما سعى) انه ليس للانسان العامل الا ما عمله اي ليس له نقيض ما عمله و

لا انه يهمل فلا يجزى فغير العامل لا ذكر له نفي و لا اثباتا و هذا مأخوذ من تعريف المجرور و الاستثناء في الاعم
الغير المذكور و آيات الايصال و احاديثه فيها اثبات انتفاع العباد بعبادة الغير فكيف يستدل بهذه الآية لنفي

الايصال. (مولوي جارباغ زيغ عنه كل الزباغ حال شيوه) [قد يكون في معظم المقصود... لا

في كله كما في العيني على البخاري. (الطحطاوي طبع مصري الطبعة الثانية

سنة ١٣٨٩ هـ - ص: ٥١٤ مختصرا)

و الاحاديث في باب ايصال الثواب كثيرة على التواتر المعنوي منها

ما روى عن سعد ابن عبادة قال يا رسول الله ان ام سعد ماتت فاي الصدقة

افضل قال (الماء) فحفر بئرا. و قال هذه لام سعد رواه ابو داود و النسائي.

وعن عبد الله بن عباس ان امرأة خثعم قالت ان ابي ادركه فريضة

الحج وهو شيخ كبير لا يستطيع ان يستوي على الراحلة ظهر البعير قال

(حجي عنه) (المشكاة كتاب الحج)

و في الحديث اتى سعد بن عبادة رسول الله صلى الله عليه و سلم

ان امي هلكت فهل ينفعها ان اعتق عنها قال (نعم) رواه مالك (المشكاة كتاب العتق)

وعن معاذ الجهني قال قال صلى الله عليه وسلم (من قرأ القرآن و عمل بما فيه البس والداه تاجا يوم القيامة ضوءه احسن من ضوء الشمس لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا) رواه احمد و ابو داود (المشكاة فضائل القرآن)

و في الحديث (ثم غرز (صلى الله عليه وسلم) في كل قبر جريدة واحدة... يخفف عنهما ما لم يبسا) الحديث متفق عليه قال المحشي تلاوة القرآن اولى بالتخفيف من تسييح الجريد (حاشية المشكاة باب الوضوء)

و قال ابن عابدين رحمة الله عليه اما قوله تعالى (أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) اي الا اذا وهبه له كما حققه الكمال حيث قال ما حاصله ان الآية ظاهرة فيما قاله المعتزلة لكن يحتمل انها منسوخة او مقيدة و قد ثبت ما يوجب المصير الى ذلك... فهذا كله (من النصوص) يبلغ القدر المشترك بينه و هو النفع بعمل الغير مبلغ التواتر... فقيدناها بما لم يهبه العامل الخ. (رد المختار باب الحج عن الغير)

اقول هذا المذكور هو المقصود بالآية (وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) عند اهل السنة و الجماعة لا اعتبار لقول المعتزلة لانها فرقة ضالة كما سيأتي في مضمون تقليد الائمة ان شاء الله تعالى. فالحاصل ان الآية للتحريض على الاعمال الصالحة للآخرة و ان كانت الانتفاع بها في الدنيا تبعا و ليس

المراد منها اكتساب الدنيا للدنيا لان الآيات التي بعدها و هي (وَ أَنْ سَعَيْهٖ
سَوْفَ يُرَى * ثُمَّ يُجْزَى الْجَزَاءَ الْاَوْفَى * النجم: ٤٠-٤١) الخ مصرحة
بمعينة اعمال الساعي و مجازاتها في الآخرة كما يفهم من كلمتي سوف و ثم
في الآيتين فيا اسفا على بعض اهل الدنيا من المسلمين اهتم حملوا آية (ان
ليس للانسان) على اكتساب الدنيا للدنيا ثم حصرها انتفاعها للعامل حتى
قالوا بعدم جواز الاجارة و المزارعة و المساقات يقلدون الاغيار و يدعون
الاخيار اللهم اهدنا و اهدهم لخير الدنيا و الآخرة و آتنا في الدنيا حسنة و
في الآخرة حسنة و قنا عذاب النار.

اشكال الاجرة

سؤال: و لو قالوا سلمنا ان ايصال الثواب الى الغير ثابت في الشرع
كما قال اهل السنة و لكن الختم بالاجرة لا يجوز كما يفهم من الآيات قال
الله تعالى (و لا تشتروا باياتي ثمنا قليلا * البقرة: ٤١) (قل ما سالتكم من
اجر فهو لكم ان اجرى الا على الله * سبأ: ٤٧) [يقول الفقير (شيردل مولانا صاحب
جارباغ) ان هذه الآيات سبقت لقطع تممة الطمع و اظهار الاستغناء لا دلالة فيها على حرمة الاخذ و كراهته و
المنفي هو السؤال. (مولوي جارباغ زيغ عنه الزياغ)] و كذا اجرة عقد النكاح [اقول الاجرة في
النكاح ثابت كما في الهندية و المختار للفتوى انه اذا عقد بكرا يأخذ ديناراً و في الثيب نصف دينار و يحل له ذلك.
عالمكبرية طبع احمدى ص: ١٠٥ و كذا في جامع الرموز في باب ما جاز للقاضي و ما لا يجوز الخ (المؤلف عفى
عنه)] الخ

جواب: اقول لا شك ان اخذ الاجرة بالعبادة لا يجوز كلا عند
المتقدمين و حكم بالجواز في البعض المتأخرون فقط و لكن الاجرة تترتب

على عقد الاجارة كما بين الفقهاء و الاصوليون و الاعطاء و الاعزاز و الاحسان بالاحسان و الصلة ليست باجرة بل هي الصدقة التي حرض لها الشارع كما في الاحاديث و اما آية (فلا تشتروا) فان المراد منها التحريف و ان اريد بها الشراء فاين الشراء.

قال القاضي البيضاوي و لا تشتروا اي و لا تستبدلوا بالايمان بها و الاتباع لها حظوظ الدنيا... و قيل يأخذون الرشى فيحرفون الحق و يكتمونونه (انوار التنزيل)

وللاحسان بالاحسان و الاعطاء اعزازا و صلة امثلة في الشرع و اورد ههنا نبذة منها.

فعن عمرو بن سلمة قال... قدموني بين ايديهم... و كانت عليّ بردة كنت اذا سجدت تقلصت عني فقالت امرأة من الحي الا تغطون عنا است قارئكم فاشتروا و قطعوا لي قميصا الحديث (المشكاة باب الامامة) و قال ابن حجر في الخيرات الحسان لما ختم حماد ولده (ولد امام الاعظم) سورة الفاتحة اعطى المعلم خمسمائة درهم و في رواية الف... الخ لقد حق ان اهدى اليه كرامة * لتعليم جزء واحد الف درهم و عن جابر رضى الله عنه قال كان لي على النبي صلى الله عليه و سلم دين فقضاني و زادني رواه ابو داود و قال الشيخ عبد الحق لم يكن الزيادة مشروطه في صلب العقد و ذلك في شراء الجمل. الخ (حاشية المشكاة باب الافلاس و الانظار)

و عن أنس رضى الله عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه و سلم

عسب الفحل فنهاه فقال يا رسول الله انا نظرق الفحل فنكرم اي يعطى صاحب الانثى شيئاً بطريق الكرامة و الهدية اي من غير اشتراط فرخص له في الكرامة الخ (المشكاة مع المرقاة باب المنهي عنها من البيوع و قال الشيخ عبد العزيز رحمة الله عليه اجرت بر عبادت گرفتن دران صورت جائز است كه نيت خالص محض براى خدا باشد و بودن و نه بودن اجرت برابر گردد. فتح العزيز ج: ١ ص: ١٤٠ افضل المطابع)

اقول هذه العطية صدقة و ان ذكرت بلفظ الاجرة لان العقد مفقود معدوم قال علي القاري و هذا مبني على عدم جواز الاستئجار على الطاعات لكن ان اعطى لمن يقرأ القرآن و يعلمه و يتعلمه معونة لاهل القرآن على ذلك كان من جنس الصدقة عنه فيجوز (شرح الفقه الاكبر لعلي القاري طبع گلزار محمدى ص: ١٥١)

و كذا نقل محمد ايوب الپشاوري في حاشية تأليفه من شرح الطريقة الحمديدية اذا لم يكن عقد و لا شرط فقدّر لروح الميت رضاء الله تعالى فأعطاه قريب الميت شيئاً من المال فجائز (بذل الهمة حاشية ص: ٤٥)

الاكل عند الختم

و لو قيل جاء في الحديث (من قرأ القرآن يتأكل به الناس جاء يوم القيامة وجهه عظيم ليس عليه لحم) رواه البيهقي (المشكاة فضائل القرآن) قيل في الجواب المقصود بهذا الحديث السؤال بالقرآن كما يفعله الناس في الشوارع و السكك و يدل عليه حديث عمران بن حصين

(سيجي اقوام يقرأون القرآن و يسألون به الناس) (المشكاة فضائل القرآن)
او المعنى الاستيجار كما قال صاحب العيني شرح الهداية و قوله عليه
السلام (اقروا القرآن و لا تأكلوا به) ش مثل ان يستأجر رجل يقرأ على
رأس القبر قيل هذه القراءة لا يستحق بها الاجرة لا للميت و لا للقارئ
(العيني بناية طبع نولكشور ج: ٣ ص: ٢٥٣)

اقول اذا اجتمع القراء للختم يلزم عليهم ان يقرأوا سرا لان في صورة
الجهر السمع و الانصات و ان كان في خارج الصلاة بسنة و لكن على
القراء الاحتياط كما في اللبيب بمعناه

النّية

فان قيل في الحديث (انما الاعمال بالنيات) الحديث فاذا لم يكن نية
التالي و الداعي و الآخذ و المعطي و الآكل و المطعم صحيحا فلا يكون
احدهم مستحقا للاجر فكيف الايصال و الهبة الخ.
قلنا هذا مسلم بل في هذا الباب آيات و احاديث اخر و لهذا يجب
على المسلم و المسلمة ان يجتهد بتخليص النية في العبادات كلها حتى تبلغ الى
درجة القبول و لكن النية شئ مخفي لا علم لك فكيف تحكم و ما هو منك
الا سوء الظن و في هذا شواهد كثيرة.

فعن اسامة بن زيد... فاخبرته النبي صلى الله عليه و سلم فقال
(اقتلته و قد شهد ان لا اله الا الله) قلت يا رسول الله انما فعل ذلك تعوذا
قال (فهلا شققت عن قلبه) متفق عليه. (المشكاة كتاب القصاص)

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * و صدق ما يعتاده من توهم

و منها قراءة سورة الملك

ليلة الجمعة

اقول اذا ثبت على الاطلاق ان قراءة سورة القرآن كلا و جزءا بل حرفا منه قرينة و وسيلة فـ(تبارك الذي) داخلة في هذا الحكم و كذا سورة العنكبوت و الروم و غيرها و لكن انكر بعض الناس قراءتها ليلة الجمعة و عللوا ان تخصيصها موجب البدعة فقلنا انها تهممة فلا ورد في هذا الباب لدفع الارتياب و الى الله المرجع و المآب

عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال (ان سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له و هي تبارك الذي بيده الملك...) رواه الترمذي (المشكاة فضائل القرآن)

سماع القرآن

(و اذا قرئ القرآن فاستمعوا له و انصتوا لعلكم ترحمون * الاعراف: ٢٠٤) عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال (الداعي و المؤمن في الاجر شريكان و القارئ و المستمع في الاجر شريكان و العالم و المتعلم في الاجر شريكان) كذا في جامع الصغير (حزينة الاسرار)

و قال في روح البيان المستمع يؤدي فرضين و هما الاستماع و

الانصات سورة (لم يكن) و قال مولانا احمد جيوبي رحمة الله عليه و ذلك لأن الله تعالى امر باستماع القرآن و الانصات عند قراءة القرآن مطلقا سواء في الصلاة او غيرها لكن... خارج الصلاة استحبابه الخ. (تفسير احمدي ص: ٤٢٥ مختصرا)

و عن ابي سعيد الخدري قال جلست في عصابة من ضعفاء المهاجرين و ان بعضهم يستتر ببعض و قارئ يقرأ علينا اذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سكت القارئ فسلم ثم قال (ما كنتم تصنعون) قال كنا نستمع الى كتاب الله فقال (الحمد لله الذي جعل من امي من امرت ان اصبر نفسي معهم) قال فجلس وسطنا ليعدل بنفسه فينا ثم قال بيده هكذا (رواه ابو داود) و قال صاحب الجواهر النفيسة باستحباب قراءة (تبارك الذى بيده الملك) ليلة الجمعة

دفع اشكال التخصيص !

اقول قول القائل بان سورة الملك ليلة الجمعة بدعة لعله التخصيص باطل لأن فعل الحسنة المأمور بها في وقت دون وقت ليس بتخصيص لازمي و التخصيص بغير التزام ليس بتخصيص فقراءة (تبارك الذى) ليلة الجمعة ليس بتخصيص فلا محذور و قد عرفت ان النصوص في حق القراءة مطلقة عامة الحكم لكل الاوقات و الجمعة داخلة فيها و لهذا اشباه و نظائر في الشرع

فعن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه و سلم بعث رجلا على سرية و كان يقرأ لاصحابه في صلواتهم فتختم بـ(قل هو الله احد) فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه و سلم فقال (سلوه لاي شئ يصنع ذلك) فسألوه فقال (انها صفة الرحمن و انا احب ان اقرأها) فقال النبي صلى الله عليه و سلم (أخبروه ان الله يحب) متفق عليه (المشكاة فضائل القرآن)

مسائل الفروع

وكره تعيين سورة للصلاة... قيل انما يكره ذلك اذا لم يعتقد بغيرها الجواز واما اذا اعتقد الجواز بغيرها واما يقرأ لانها ايسر عليه فلا يكره (شرح الياس ص: ١٠٦/١٣٥)

و كره توقيت سورة للصلاة بحيث لا يقرأ فيها الا تلك (شرح وقاية و كبيرى شرح المنية) و يكره تعيين سورة قيد الطحاوي الكراهة بما اذا اعتقد ان الصلاة لا تجوز بغيرها اما اذا لم يعتقد ذلك فلا كراهة (الطحطاوي ص: ٢٩٥ المطبوع في مصر سنة ١٣٨٩ هـ. [١٩٧٠ م.]

لا بأس بصوم يوم الجمعة عند ابي حنيفة و محمد، بزازية، تجنيس (حصول النجاة) عادت كريم و سنة قديم نبويه آن بود كه روز جمعه را بانواع... و عبادات گوناگون از ذكر و نماز و دعا و تصدق و غسل و امثال آن محفوف گردانیدی الخ (شرح سفر السعادة ص: ١٠٨)

الاستشفاء بالقرآن

الاستشفاء بالقرآن مجزء منه جائز ثابت فبالكل بالطريق الاولى قال
الله تعالى (و نزل من القران ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين * الاسراء: ٨٢)
قال صاحب الجمل... و هو من الامراض الظاهرة (الجسمانية) و الباطنة
(الروحانية) (الفتوحات الالهية جمل ج: ٢، ص: ٢٧٠)
عن عبد الملك بن عمير مرسلا قال قال صلى الله عليه و سلم في
فاتحة الكتاب (قراءة و بالتعليق) (شفاء من كل داء) (جسماني و روحاني)
رواه الدارمي والبيهقي (المرقاة باب فضائل القرآن)

و كذا جازت الاستشفاء بالرقية

و عن ابي سعيد الخدري ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه و سلم
فقال (يا محمد اشكيت فقال نعم قال بسم الله اريقك من كل شئ يؤذيك
من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله اريقك) (رواه مسلم.
المشكاة عيادة المريض)
و عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه
و سلم قال (اذا فزع احدكم في النوم فليقل اعوذ بكلمات الله من غضبه
و عقابه و شر عباده و من همزات الشياطين و اعوذ بك رب ان
يحضرون) و كان عبد الله بن عمر يعلمها من بلغ من ولده و من لم يبلغ
كتبها في صك ثم علّقها في عنقه رواه ابو داود (المشكاة باب الاستعاذة)
و كذا قال بجواز تعليق التعويذ الشيخ عبد الحق رحمة الله عليه و في

مزرع الحسنات شرح دلائل الخيرات و كذا فسّر المفتي محمد شفيع طال حياته في آية (و نزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين) و لكن عندي لا ينبغي للمسلم ان يجعلها كسبا و يتغني بها المال لان لنا المال لا مجرد الحال.

ای که بازاری و بیا زادی * کار بازاریان دکان آمد

ميلاد النبي صلى الله عليه و سلم

(قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم * آل عمران: ٣١) (لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده و ولده و الناس اجمعين) او كما قال عليه السلام قال بعض من لا محبة له مع النبي صلى الله عليه و سلم او قل محبته معه انه لا يجوز انعقاد مجلس ميلاد النبي صلى الله عليه و سلم في وقت خاص اي يوم ولادته بدعة لا يجوز الاقدام اليه وسعوا في اثبات بدعيته بايراد اقوال منها ما كتب سرفراز خان صفدر في تصنيفه المسمى براه سنت (المنهاج الواضح) فقال قد اتفق علماء المذاهب الاربعة بدم هذا العمل (اي ميلاد النبي) القول المعتمد لاحمد بن محمد المالكي (راه سنت ص: ١٥٧)

اقول و الله اعلم أقال احمد بن محمد بدم ميلاد النبي ام لم يقل و لو قال به فهو يكون قوله لا قول اهل المذاهب الاربعة و لو كان منهم قولاً يعتمد به فلم لم ينقله الصفدر مع بسط تصنيفه فهذا غلط و اما قوله من تخصيص هذا العمل بزمان دون زمان فجوابه ما مر في دفع اشكال

التخصيص و اما ثبوت جواز عمل انعقاد المجلس لذكر ميلاده صلى الله عليه
و سلم فمن جملة دلائله النصوص الآتية منها (و اما بنعمة ربك فحدث *
الضحى: ١١)

قال الشاه عبد العزيز الدهلوي رحمة الله عليه نعمتهای خدارا كه بر
خود و بر لواحق باشند بيان كردن از مستحباتست وقتيكه غرض صحيح
در میان باشد (فتح العزيز الضحى: ١١)

اقول ولادة النبي صلى الله عليه و سلم نعمة عظيمة و المقصد
الصحيح اظهار المحبة و الشكر بها فيبانه مستحب و قال الشيخ سليمان عبارة
الخطيب تحت قوله تعالى (و رفعنا لك ذكرك * الانشراح: ٤) بان تذكر
معي في الاذان و الاقامة و يوم الجمعة على المنابر و يوم الفطر و يوم... في
مشارك الارض و مغاربها (الفتوحات الالهية)

و اخرج البيهقي في شعب الايمان عن النعمان بن بشير قال قال
صلى الله عليه و سلم (التحدث بنعمة الله شكر) و عن ابي رجاء قال خرج
علينا عمران بن حصين و عليه مطرف (ثوب مخلوط مكسي) و قال ان
رسول الله قال (من انعم الله عليه نعمة فان الله يجب ان يرى اثر نعمته على
عبده) و بهذا المعنى روى عن عمر بن شعيب في الترمذي (المشكاة كتاب
اللباس) و قال الله تعالى (و تركنا عليه) (على نوح و ابراهيم و الياس و
غيرهم) ثناء حسنا (في الاخرين) الباقيين (ابن عباس) و في الحديث ان النبي
صلى الله عليه و سلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون عاشوراء فسألهم
فقالوا هو يوم اغرق الله فيه فرعون و انجى موسى عليه السلام فنحن نصوم

شكرا لله فقال صلى الله عليه و سلم (انا احق بموسى منكم) فصام و امر بصيامه متفق عليه.

و روى انه يخفف العذاب عن ابي لهب يوم الاثنين بسبب اعتاقه ثوية (جاريتها) لما بشرته بولادته صلى الله عليه و سلم قال الحافظ شمس الدين محمد بن ناصر رحمة الله عليه

اذا كان هذا كافرا جاء ذمه * و تبت يداه في الجحيم مخلدا

اتي انه في يوم الاثنين دائما * يخفف عنه للسرور باحمدا

فما الظن بالعبد الذي كان عمره * باحمد مسرورا و مات موحدا

اقول هذه النصوص و غيرها يستفاد منها ان ذكر خير الانبياء عليهم السلام امر حسن و الشكر بنعم الله تعالى امر حسن فبيننا محمد صلى الله عليه و سلم و ولادته و بعثته نعم لنا فتذكارها و التحدث عنها و الشكر بها حسن و لهذا جرى العمل بانعقاد مجالس ميلاد النبي عليه السلام من المائة الرابعة الى اليوم قد صنف العلماء الصلحاء الاتقياء الاحياء رسائل في استحباب ميلاد النبي و افق المفتيون من المذاهب الاربعة بجوازه ثم قال الحاج امداد الله المهاجر المكي رحمة الله عليه بجواز ذكر المولد مع تخصيص غير لازمي في تصنيفه المسمى بهفت مسئلة ثم اقول قد يكون في الميلاد ذكر قال الله و قال الرسول و ما في السيرة و ما هو الا التبليغ فمن اين جواز الانكار و اما ما يفعل بعض الناس عندها من الموانع فممنوع لكن الممنوع ممنوع و المأمور بها لا مانع لها كما حررت نقلا في بحث الزيارات.

ابان مولده عن طيب عنصره * يا طيب مبتدأ منه و مختتم

يوم تفرس فيه الفرس انهم * قد اندروا بجلول البؤس و النقم
(قصيدة البردة)

و انت لما ولدت اشرفت * الارض و ضائت بنورك الافق
فنحن في ذاك الضيا و في النور * سبل الرشاد تخرق (ابن عباس)
يا رب صلّ و سلم دائما ابدا * على حبيبك خير الخلق كلهم
(روض النظيف)

الصلوة على النبي عليه السلام

و من الوسائل الصلوة على النبي صلى الله عليه و سلم و هي ايضا
وسيلة عظيمة قال الله تعالى (ان الله و ملكته يصلون على النبي يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه و سلموا تسليما * الاحزاب: ٥٦) في هذه الآية
تحريض و ترغيب شديد بالصلوة على النبي صلى الله عليه و سلم فالصلوة
سنة مستحبة في عامة الاحوال و الاوقات و في بعضها تصير واجبة كما في
وقت سماع هذه الآية اذا لم يمنع مانع و عند سماع اسم النبي صلى الله عليه و
سلم لما في الحديث (بحسب المرء المؤمن) من البخل ان اذكر عنده و لا
يصلي عليّ) وروى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم
(ما جلس قوم مجلسا لم يذكر الله فيه و لم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم
ترة...) (حسرة) رواه الترمذي (المشكاة باب ذكر الله و التقرب)

وقال عليه السلام (من نسي (ترك) الصلوة عليّ فقد اخطأ الطريق)

(دلائل الخيرات)

سلموا يا قوم بل صلوا على الصدر الامين * مصطفى ما جاء الا رحمة للعالمين

درود تاج

و من الصلوات صلاة يقال لها درود تاج فيا اسفا على من قال انها لم تجز و يقول فيها كلمات لا يصح اطلاقها على النبي صلى الله عليه و سلم كدافع البلاء والقحط والمرض والالم لأن دافع البلاء والوباء الخ هو الله لاغير فكيف اطلاقها على النبي صلى الله عليه وسلم فنقول هذا القول جهل و تجاهل لان دافع البلاء و الوباء و القحط و المرض و الالم من الصفات الفعلية لله تعالى الدائمة الكمالية له و صفات النبي صلى الله عليه و سلم عطائية من الله اكراما له كما ان رؤف و رحيم و هادي من اسماء الله تعالى و اسماء نبيه ايضا ثم نقول الم تر ان النبي صلى الله عليه و سلم دفع بلاء الكفر من العرب و دفع الوباء عن الناس و دفع القحط بدعاء الاستسقاء و كذا المرض و الالم فكيف لا يجوز الاطلاق عليه حتى ان المجاز يطلق على المتطيب بالطيب و الحكيم و الطيب و الحكيم هو الله قال العلامة البوصيري رحمة الله عليه

كم ابرأت وصبا باللمس راحته * و اطلقت اربا من ربة اللمم
بس كسانرا او شفاء دادى بماليدن بدست * و ارهانيدى بسى ديوانگانرا از لم
و احييت السنة الشهباء دعوته * حتى حكمت غرة في الاعصر الدهم
دعوت او قحط وتنكى از جهان برده بود * تا چو رو اسپيد بودى در سياهى ودهم
و صل الهى بكرة و عشية * على المصطفى ما حن رعد و جلجلا

يا رب صل و سلم دائما ابدا * على حبيبك خير الخلق كلهم
و آخر ما اذكرك ان العلماء المتقون داموا على قراءة هذه الصلوة و
توسلوا به و افق المفتيون كالحاج امداد الله و حكيم الامة و مولانا مسعود و
غيرهم رحمهم الله بجوازها فمن انا و انت يغفر الله الخ

السلام و المصافحة

اما تحية السلام فقال الله تعالى (و اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها او ردوها * النساء: ٨٦) و عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه و
سلم قال (اذا اتى احدكم الى مجلس فليسلم فان بدأ له ان يجلس فليجلس
ثم اذا قام فليسلم و ليست الاولى خيرا من الآخرة) رواه ابو داود رحمة الله
عليه

و قال عليه السلام (ما رأيت الذي هو اجل منك الا الذي يبخل
بالسلام) و قال صلى الله عليه و سلم (افشوا السلام بينكم) الاحاديث
(المشكاة باب السلام)

و اما المصافحة

و هي الصاق الكف بالكف و اقبال الوجه بالوجه فاخذ الاصابع
ليس مصافحة خلافا للروافض (الطحطاوي الشامي باب الكراهة)
عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه و سلم قال (من تمام التحية
الاخذ باليد) رواه الترمذي. و عن ابي امامة قال... (و تمام تحياتكم

المصافحة) رواه احمد

و كانت الصحابة اذا انصرف النبي صلى الله عليه و سلم من صلاته
يثورون اليه حتى يزدحموا فيأخذون يده فيمسحون بها وجوههم و صدورهم
(كشف الغمة)

و عن جعفر بن ابي طالب في رجوعه من الحبشة قال فخرجنا حتى
اتينا المدينة فتلقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقني الحديث (المشكاة
باب المصافحة والمعانقة)

و عن ذراع و كان في وفد عبد القيس قال لما قدمنا المدينة فجعلنا
نتبادر من رواحلنا فنقبل يد رسول الله و رجله رواه ابو داود

اقول هذه الآية و الاحاديث المنقولة و بقية ما في الباب كلها مطلقة
عامة فالتحية منها السلام و هو عام و منها المصافحة و هي من مكملات
السلام او التحية و هي ايضا عامة و منها المعانقة و لكنها خاصة وجدت في
بعض الاوقات بعد طول الفراق كما روى عن انس قال كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا تلاقوا تصافحوا فاذا قدموا من سفر
تعانقوا كذا في كشف الغمة ص: ٢٢٥ و نهي رسول الله من مكاءة الرجل
بالرجل و المرأة بغير شعار كما في المشكاة

فعلم من اطلاق الروايات ان المصافحة و السلام جائزان في كل
الاقوات سوى المستثنيات و وقت ما بعد صلوات الاعياد و العصر و غيرها
داخلة فيها و لكن بعض الناس قال بانها بدعة و هذا قول مرجوح و نسبة
الابتداع اليها بدعة لان النصوص مطلقة و المطلق يجري على اطلاقها ما لم

يوجد دليل التقيد و ما يكون تحت نص لا تكون بدعة و لو كانت بدعة فتكون حسنة لا جواز في نهيها

و لكن المصافحة بيد واحدة من دأب المتكبرين و الكافرين ينبغي الاحتراز عنها قال ابن عابدين رحمة الله عليه و السنة في المصافحة ان تكون بكلتا يديه الخ (رد المختار للشامي) و لو قيل بعدم جواز التخصيص فجوابه ما مر في بيان قراءة (تبارك الذى بيده الملك) الخ

و كم من عائب قولاً صحيحاً * فأفته من الفهم السقيم

العبادات المالية

عامة مسائل العبادات المالية من الزكوة و النذر و الصدقات و الكفارات مذكورة في الكتب المتداولة في ابواب و مباحث مستقلة لا حاجة الى نقل غالبها لأن هذه عجالة مختصرة لا تتسع لها الا ما احتيج اليها لاختلاف بعض الناس فيها فالآن اورد عدة دلائل في عنوانات مستقلة

و منها الفدية

فقال الله تعالى (و على الذين يطيقونه فدية طعام مسكين * البقرة: ١٨٤) قال المفسر مولانا احمد رحمة الله عليه فان قيل.. فلم اوجبتم الفدية.. و لم جوزتم بالفدية فيمن عليه قضاء صوم رمضان و اوصى بها في غير الشيخ الفاني... قيل في الجواب اما الاول فقد ذكر ائمة الاصول... و الصلوة نظير الصوم بل اهم منه فامرنا بالفدية احتياطاً و رجونا القبول من الله تعالى الخ

(تفسير احمدى مختصرا)

اقول قد ثبت في جميع كتب المذاهب ان ايفاء الفدية في صورة وصية المتوفي واجبة و بغير الوصية جائزة من الورثة ان لم يكن فيهم صغير غير مكلف الا ان يفدي المكلف من ماله او يتبرع اجني فانه من نوع ايصال الثواب ما ثبت برهان قطعي و اما حيلة الاسقاط فجائزة ايضا

حيلة الاسقاط

قال الله تعالى (وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث * ص: ٤٤) و في الهندية مذهب علمائنا رحمهم الله تعالى ان كل حيلة يحتال بها الرجل لابطال حق الغير او لادخال شبهة فيه أو لتمويه باطل فهي مكروهة و كل حيلة يحتال بها الرجل ليتخلص بها عن حرام او ليتوصل بها الى حلال فهي حسنة و الاصل في جواز هذا النوع من الحيل قول الله تعالى (و خذ بيدك ضغثا فاضرب به و لا تحنث) و هذا تعليم المخرج لايوب النبي عليه و على نبينا الصلاة السلام عن يمينه التي حلف ليضربن امرأته مائة عود و عامة المشايخ على ان حكمها ليس بمنسوخ و هو الصحيح من المذهب كذا في الذخيرة (الهندية ج: ٦، ص: ٣٩٠)

و عن سعيد بن سعد بن عبادة... قال قال النبي صلى الله عليه و سلم في حق مخدج سقيم (اي ناقص الحلقة مريض) و وجد على امة يخبث بها (خذوا له عثكافا) (الغصن) (فيه مائة شمراخ فاضربوه ضربة) رواه في شرح السنة (المشكاة كتاب الحديد)

و حيلة الاسقاط لابراء ذمة الميت... ان يدفع المقدار اليسير (من المال) للفقير بقصد اسقاط ما يريد... ثم يهبه الفقير للولي او الاجنبي و يقبضه... ثم يدفعه الموهوب له للفقير بجهة الاسقاط متبرعا به عن الميت... و هكذا يفعل مرارا ليسقط ما كان يظنه على الميت من صلاة و صيام و يجوز اعطاء فدية صلاة و صيام لواحد من الفقراء (مراقي الفلاح مع الشرح) فيدور المسقط بنفسه وارثا كان او غير وارث او يوكل غيره فيقول المسقط او وكيله... (منح الخالق ج: ٢ ص: ٩٧)

و نقل الواقدي ذكر عمل عمر رضى الله عنه الدور... و ان قيل بضعف الواقدي اقول اين القوي الذي نقل انكار عمله او نقل تواتر عدم عمله فالأخذ بالمنقول اولى وهو ما اخبر ابو عاصم بن جريح عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي موسى الاشعري قال فعل عمر تداور جزء في عشرين رجلا بعد صلاة الجنازة لامرأة ملقبة بحبيبة بنت عربد زوجة قلاب ولرجل من الانصار (دور الفدية لمولانا شائسته گل ونور الصراط لنور الدين الچمینی)

اعطاء مال الفدية الى الغني

اقول في ديارنا في آخر دور الاسقاط يهب الوكيل المال كله الى ولي الميت او معتمده ثم هو يقسمه بنفسه او بواسطة معتمده بين الفقراء و الاغنياء و هذا جائز ايضا لأن بالهبة الاخيرة يصير المال في ملك الولي فاذا دفعه الى الفقير تكون فدية و اذا دفع الى الغني تكون صدقة مندوبة و لهذا

نظير في الشرع عن الشارع فعن عائشة رضی الله عنها قالت.... و دخل رسول الله و البرمة (قدر حجر) تفور بلحم فقرب اليه صلى الله عليه و سلم خبز و ادام من ادم البيت فقال صلى الله عليه و سلم (الم ار برمة فيها لحم) قالوا بلى و لكن ذلك لحم تصدق على بريرة (مولاة عائشة) و انت لا تأكل الصدقة (الزكوة) قال (هو عليها صدقة و لنا هدية) متفق عليه. (المشكاة باب من لا تحل له الصدقة)

الصدقة لنفع الميت

(و من الاعراب من يؤمن بالله و اليوم الاخر و يتخذ ما ينفق قربات عند الله و صلوات الرسول الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته * التوبة: ٩٩) و روى العبكري عن انس انه سأل رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا رسول الله انا نتصدق عن موتانا و ننج عنهم و ندعو لهم فهل يصل ذلك اليهم قال (نعم يصل اليهم) (بذل الهمة) لمولانا محمد ايوب الشاوري رحمة الله عليه و عن ابي هريرة رضی الله عنه (اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاث من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له) رواه مسلم.

و عن عائشة رضی الله عنها ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه و سلم ان امي افتلت نفسها و اظنها لو تكلمت تصدقت فهل لها اجر ان تصدقت عنها قال (نعم) متفق عليه

و في الحديث ضحى رسول الله صلى الله عليه و سلم بكبشين

املحين الخ و في الحديث قال (اللهم تقبل من محمد و آل محمد و امة محمد) (يريد الاشتراك في الثواب) رواه مسلم (المشكاة مع الشرح باب الاضحية)

اقول الاحاديث والاقوال التي مضت في بحث ايصال الثواب من هذا

الباب فراجع اليها

سؤال: سلمنا ان الصدقة لنفع الميت حسنة لكن الاطعام ممنوع كما في الحديث و اقوال بعض الفقهاء ففي الحديث عن جرير بن عبد الله قال كنا نعد الاجتماع الى اهل الميت و صنعهم الطعام من النياحة رواه احمد (كبيرى شرح منية المصلي ص: ٦٥٧)

جواب: قال في الفتح و يستحب لجيران اهل الميت و الاقرباء الابعاد تهيئة طعام لهم يشبعهم يومهم و ليلتهم لقوله صلى الله عليه و سلم (اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد جاءهم ما يشغلهم) حسنه الترمذي و صححه الحاكم و لانه بر و معروف و يلح عليهم في الاكل لان الحزن يمنعهم من ذلك فيضعفون اهـ و قال أيضا و يكره اتخاذ الضيافة من الطعام من اهل الميت لانه شرع في السرور لا في الشرور و هي بدعة مستقبحة روى الامام احمد و ابن ماجه باسناد صحيح عن جرير بن عبد الله قال كنا نعد الاجتماع الى اهل الميت و صنعهم الطعام من النياحة اهـ و في البزازية و يكره اتخاذ الطعام في اليوم الاول و الثالث و بعد الاسبوع و نقل الطعام الى القبر في المواسم و اتخاذ الدعوة لقراءة القرآن و جمع الصلحاء و القراء للختم أو لقراءة سورة الانعام او الاخلاص و الحاصل أن اتخاذ الطعام عند

قراءة القرآن لاجل الاكل يكره و فيها من كتاب الاستحسان و ان اتخذ طعاما للفقراء كان حسنا اهـ و أطل في ذلك في المعراج و قال و هذه الافعال كلها للسمعة و الرياء فيحترز عنها لانهم لا يريدون بها وجه الله تعالى اهـ و بحث هنا في شرح المنية بمعارضة حديث جرير المارّ بحديث آخر فيه أنه عليه الصلاة و السلام دعت امرأة رجل ميت لما رجع من دفنه فجاء و جئ بالطعام أقول و فيه نظر فانه واقعة حال لا عموم لها مع احتمال سبب خاص بخلاف ما في حديث جرير على أنه بحث في المنقول في مذهبنا و مذهب غيرنا كالشافعية و الحنابلة استدلالا بحديث جرير المذكور على الكراهة و لا سيما اذا كان في الورثة صغار أو غائب مع قطع النظر عما يحصل عند ذلك غالبا من المنكرات الكثيرة كايقاد الشموع و القناديل التي لا توجد في الافراح و كدق الطبول و الغناء بالاصوات الحسان و اجتماع النساء و مردان و أخذ الاجرة على الذكر و قراءة القرآن و غير ذلك مما هو مشاهد في هذه الازمان و ما كان كذلك فلا شك في حرمة و بطلان الوصية به (ابن عابدين) قال في البزازية يكره اتخاذ الطعام في اليوم الاول و الثالث و بعد الاسبوع و نقل الطعام الى المقبرة في المواسم و اتخاذ الدعوة بقراءة القرآن و جمع الصلحاء و القراء للختم أو لقراءة سورة الانعام أو الاخلاص اهـ قال البرهان الحلبي و لا يخلو عن نظر لأنه لا دليل على الكراهة الا حديث جرير المتقدم و هو ما رواه الامام احمد و ابن ماجه باسناد صحيح عن جرير بن عبد الله كنا نعد الاجتماع الى أهل الميت و صنعهم الطعام من النياحة اهـ يعني و هو فعل الجاهلية إنما يدل على كراهة

ذلك عند الموت فقط على أنه قد عارضه ما رواه الامام أحمد أيضا بسند صحيح و أبو داود عن عاصم بن كليب عن أبيه عن رجل من الانصار قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في جنازة فلما رجع استقبله داعي امرأته فجاء و جئ بالطعام فوضع يده و وضع القوم فأكلوا و رسول الله صلى الله عليه و سلم يلوك اللقمة في فيه الحديث فهذا يدل على إباحة صنع أهل الميت الطعام و الدعوة إليه بل ذكر في البزازية أيضا من كتاب الاستحسان و إن اتخذ طعاما للفقراء كان حسنا اهـ و في استحسان الخانية و إن اتخذ ولي الميت طعاما للفقراء كان حسنا الا أن يكون في الورثة صغير فلا يتخذ ذلك من التركة اهـ و قد علمت ما ذكره صاحب الشريعة (حاشية الطحطاوي)

النذر لله تعالى

(و ما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه و ما للظالمين من انصار * البقرة: ٢٧٠) (و ليوفوا نذورهم و ليطوفوا بالبيت العتيق * الحج: ٢٩)

قال مولانا احمد رحمة الله عليه فدل على ان كل نذر (صالح) ايفائه واجب و انما اطلقوا لفظ الوجوب لأنه عام خص عنه بعض افراده الخ (تفسير احمدي، الحج: ٢٩)

و في الحديث (و من نذر نذرا اطاقه فليف به) رواه ابو داود (المشكاة باب النذور) و عن عمران بن حصين قال سمعت رسول الله يقول

(النذر نذران فمن كان نذر في طاعة فذلك لله فيه الوفاء و من كان نذر في معصية فذلك للشيطان و لا وفاء فيه و يكفر ما يكفر اليمين) (رواه النسائي)

ثواب النذر للاموات

قال صاحب الدر المختار و اعلم ان النذر الذي يقع للاموات.... باطل و حرام (الدر المختار) قال الشامي حرام لوجوه منها انه نذر لمخلوق لا يجوز و منها المنذور له ميت و الميت لا يملك و منها انه ظن ان الميت يتصرف في الامور دون الله و اعتقاده ذلك كفر اللهم الا ان قال يا الله اني نذرت لك ان شفيت مريضى او رددت غائبي او قضيت حاجتي ان اطعم الفقراء الذين بباب السيدة نفيسة او فلان او اشتري حصرا لمساجدهم او زيتا فيجوز بهذا الاعتبار (رد المحتار قبيل الاعتكاف)

و كتب مولانا شمس الحق الافغانى ثالث و حكم الفريقين في جواب سؤال دهم كه صاحب روح المعاني تى (و لله الاسماء الحسنى) كى تفسير مين نذر لله و ايصال ثواب المولى كو جائز قرار دياهى اكر غرض مشكل كشائى نه هو (يعنى ولى كو مشكل كشانه سمجهى) (صحيح مسلك فيصله مولانا افغانى صاحب)

الاولياء و الاتقياء

(الا ان اولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون * الذين امنوا

و كانوا يتقون * لهم البشرى فى الحياة الدنيا و فى الآخرة لا تبديل
لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم * يونس: ٦٢-٦٤)

قال القاضي البيضاوي لهم البشرى وهو ما بشر به المتقين فى كتابه
وعلى لسان نبيه وما يريهم فى الرؤيا الصالحة وما يمنح لهم فى المكاشفات
وبشرى الملائكة عند الترع وفى الآخرة تتلقى الملائكة اياهم مسلمين مبشرين
بالفوز والكرامة (انوار التتريلى ج: ١، ص: ٢٧٧)

و عن ابي الدرداء قال قال صلى الله عليه و سلم (اكثروا الصلوة
على يوم الجمعة...) قال قلت و بعد الموت قال (ان الله تعالى حرم على
الارض ان تأكل اجساد الانبياء فنبى الله حي يرزق) رواه ابن ماجه قال
العلامة الدهلوي حرم على الارض اى منعها منعاً كلياً ان تأكل اجساد
الانبياء اى جميع اجزائهم فلا فرق لهم فى الحالىن و لذا قيل اولياء الله لا
يموتون و لكن ينقلون من دار الى دار و فيه اشارة الى ان العرض على مجموع
الروح و الجسد منهم.... و من فى معناهم من الشهداء و الاولياء الخ
(اللمعات ج: ١، ص: ٥٧٦ المكتبة الرحيمية)

و عن اوس بن اوس قال قال صلى الله عليه و سلم.... قالوا كيف
تعرض صلواتنا عليك و قد ارمت قال (ان الله حرم على الارض اجساد
الانبياء) رواه ابو داود قال العلامة الدهلوي نعم ان الانبياء تكون حيوتهم
(فى البرزخ) على الوجه الاكمل و يحصل لبعض وراثهم من الشهداء و
الاولياء و العلماء الحظ الاوفى يحفظ ابدانهم الظاهرة بل بالتلذذ بالصلوة و
القراءة و نحوهما ذكره السيوطي رحمة الله عليه (اللمعات ج: ١، باب الجمعة

مختصراً) تحقيق اين مسأله در كتاب جذب القلوب است
و في سر الاسرار القلمي عندي للشيخ عبد القادر الجيلاني رحمة الله
عليه من مات في طلب العلم بعث الله في قبره ملكين... و المراد روحانية
النبي و الولي الخ (سر الاسرار قلمي ص: ٣٠)
اقول في الحديث (من حفظ على امتي اربعين حديثاً في أمر دينها
بعثه الله فقيهاً) الخ (الاربعين)

قلوب العارفين لها عيون * ترى ما لا يراه الناظرون
و اجنحة تطير بغير ريش * الى ملكوت رب العالمين
(سر الاسرار)

كرامة الاولياء

و اثبتن للاولياء الكرامة * و من نفاها انبذن كلامه (تحفة المرید)
كرامات الولي بدار دنيا * لها كون فهم اهل النوال (قصيدة الامالي)
اعلم ان خرق العادة على اقسام و النسبة الى النبي و الولي و غيرهما
باعتبار مظاهرها و الا فالكل في الحقيقة من الله و الاقسام بينها صاحب
التحفة حيث قال

اذا رأيت امرا يخرق عادة * فمعجزة ان من نبي لنا صدر
و ان بان منه قبل نبوة * فارهاصا سمه تتبع القوم في الاثر
وان كان من بعض العوام ظهوره * فكنوه حقاً بالمعونة و اشتهر
و ان جاء يوماً من ولي فانه * كرامة في التحقيق عند ذوي النظر
و من فاسق ان كان وفق مراده * يسمى بالاستدراج في ما استقر

و الا فيدعى بالاهانة عندهم* و قد تمت الاقسام عند ذوي الخبر
(تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد)
قال الامام الاعظم رحمة الله عليه و الآيات (المعجزات) ثابتة للانبياء
و الكرامات للاولياء (الفقه الاكبر) و قال الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمة
الله عليه يكشف للاولياء و الابدال من افعال الله ما يبهر العقول و يخرق
العادات و الرسوم فهي على قسمين جلال و جمال الخ (فتوح الغيب مقالة)

مثال الكرامة في الدنيا

قال الله تعالى (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا
قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير
حساب* آل عمران: ٣٧) في قصة مريم
(قال الذى عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلونى ءاشكر ام
اكفر* الآية. النمل: ٤٠) الخ في قصة سليمان و بلقيس.

و كذا في الاحاديث و اقوال السلف [يقول الفقير (حضرت مولانا علي حيدر باجا
صاحب ميان دهيرى صوابى) علي حيدر كان الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمة الله عليه يقول من الدليل على
صحة طريق اهل الصوفية و اخلاصهم في اعمالهم ما يقع على ايديهم من الكرامات و الخوارق كجريان النيل
بكتاب عمر ابن الخطاب و رؤيته جيشه... و كشراب خالد بن الوليد السم من غير تضرر به (يوافيت سيد علي
حيدر عفى عنه)] و مشاهدات السلف و الخلف في الدنيا ما لا يعد و لا يحصى و
اما فيما بعد الموت فالمعجزة و الكرامة ايضا ثابتتان فيها انا اقدم اليك امثلة
الكرامات ما بعد الممات ان شاء الله تعالى

الكرامة بعد الموت

(و النازعات غرقا و الناشطات نشطا و السابحات سبحا

فلسابقات سبحا فالمدبرات امرا * النازعات: ١-٥)

قال القاضي البيضاوي هذه صفات الملائكة... او صفات النفوس
الفاضلة حال المفارقة فانها تترع عن الابدان... فتبسط الى عالم الملكوت و
تسبح فيه فتسبق الى حظائر القدس فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات و حال
سلوكها فانها تترع الخ (انوار التتريل)

و قال العلامة ابراهيم البيجوري شارح جوهره التوحيد اعتقد ثبوت
الكرامة للاولياء بمعنى جوازها ووقوعها لهم في حياة الدنيا وبعد الموت كما
ذهب اليه جمهور اهل السنة... بل ظهورها حينئذ اولى لأن النفس حينئذ
صافية من الاكدار (تحفة المريد ص: ٩٠ طبع مصر)

وقال الشيخ عبد العزيز رحمة الله عليه في تفسير قوله تعالى (والقمر
اذا اتسق) و بعض از خواص اولياء الله كه آلة ارشاد و تكميل بني نوع
كرداننده اندرين حالت (حالت برزخ) هم تصرف در دنيا داده و استغراق
آنها بجهت كمال وسعت مدارك آنها مانع توجه اين سمت نميگردد الخ
(تفسير عزيزي، الانشقاق)

و قال صاحب المظهري تحت قوله تعالى (بل احياء عند ربهم) ان
الله تعالى يعطي لهذه النفوس الفاضلة بعد الوفاة قوة الاجساد فيمشي بها من
الارض و السماء و ينصرون اوليائهم و يدمرون اعدائهم باذن الله و لاجل

تلك الحياة لا تأكل الارض اجسادهم و اكفانهم الخ و قال صاحب روح المعاني بما قال البيضاوي كما مر و ايضا كثير من التصريحات ما ادرجتها في بحث الاستغاثة فراجع اليها الخ

امثلة الكرامات بعد الوفاة

١ - (واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة و كان تحته كثر لهما و كان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما و يستخرجا كثرهما رحمة من ربك * الكهف: ٨٢)

قال القاضي البيضاوي و كان ابوهما صالحا تنبيه على ان سعيه (الخضر) في ذلك كان لصلاحه (لصلاح اب اليتيمين اصرم و صريم) قيل كان بينهما و بين الذي حفظ سبعة آباء و كان سباحا (انوار التزليل)

٢ - (و جاء من اقصى المدينة رجل يسعى) (قال ابن عباس رضى الله عنه و هو (الرجل) حبيب النجار يسعى يسرع في المشي حيث سمع بالرسل (الحواريين) قال (و ما لي لا اعبد الذى فطرنى ... انى امنت بربكم فاسمعون) فاخذوه و قتلوه و صلبوه (قيل ادخل الجنة قال) روحه بعدما دخل الجنة (يا ليت قومي يعلمون * بما غفر لى ربي و جعلنى من المكرمين * يس: ٢٠-٢٧) الخ ابن عباس

٣ - و عن عائشة رضى الله عنها قالت لما مات النجاشي كنا نتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور رواه ابو داود (المشكاة كرامات) و (اشعة اللمعات ج: ٤ ص: ٥٩٧)

٤ - و عن ابن عباس قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه
و سلم خبائه على قبر و هو لا يحسب انه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة
(تبارك الذى بيده الملك) حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه و سلم
فاخبره فقال (هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب الله) رواه الترمذي
(المشكاة فضائل القرآن)

٥ - و روى ان قريشا لما ارادوا ان يأخذوا قطعة من سيدنا عاصم
بعد ان قتل فلم يستطيعوا و حال بينهم و بين ذلك ظلة من الزنابير الخ

٦ - غسلت الملائكة سيدنا حنظلة رضى الله عنه لما قتل في سبيل
الله رواه البيهقي و كان سمع خروج المؤمنين للجهاد فلم يسمح لنفسه ان
يتأخر عنهم حتى يغسل و كان جنبا (اللمعات شرح المشكاة)

٧ - و روى ان شهداء احد لما نقلوا من مكاهم الذي دفنوا فيه
وجدت ابدانهم نظابا..... و اصاب المسحات رجل سيدنا حمزة رضى الله
عنه (حين الاخراج) فانبعثت دما و كانت ذلك بعد ست و اربعين سنة
(غوث العباد)

٨ - و قال ابو عبد الله بن نعمان قال رضوان بن سمان رحمة الله
عليه انه كان لي جار رافضي (شيعة) اسوء الخلق يسب ابا بكر و عمر رضى
الله عنهما فمنعته فنازعني فنمت حزينا فرأيت رسول الله صلى الله عليه و
سلم في رؤياى فشكوت اليه فاعطاني سكيناً و قال اذبحه فذهبت و اذبحته ثم
اذا استيقظت على الصباح سمعت النياح من بيته فذهبت فرأيت ميتا و في حلقه
(مذبحه) خطوط (الاساليب البديعة لصاحب شواهد الحق)

٩ - و قال صاحب المشكاة الشيخ ولي الدين رحمة الله عليه ان سعيد ابن جبير الكوفي احد اعلام التابعين قتل سنة خمس و تسعين و قصته انه قال الحجاج بن يوسف اذهبوا به فاقتلوه فلما اخرج من الباب ضحك فاخبر به الحجاج فرد فقال الحجاج ما اضحكك قال عجبت من جرأتك على الله و حلم الله عنك فقال اقتلوه فقال (ابى و جهت و جهى للذى فطر السموات و الارض) فقال شدوا به لغير القبلة قال (فاينما تولوا فثم وجه الله) قال كبوه على وجهه قال (منها خلقناكم و فيها نعيدكم و منها نخرجكم تارة اخرى * طه: ٥٥) قال اذبحوه قال (اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و ان محمدا عبده و رسوله) ثم دعا و قال اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدي فذبحوه قيل عاش الحجاج بعده خمسة عشر ليلة او ازيد و كان ينادي بقية حياته ما لي و لسعيد بن جبير كلما اردت النوم اخذ برجلي الخ (الاكمال في اسماء الرجال مختصرا)

١٠ - و ذكر الحافظ ابن القيم عن كتاب المنامات لابن ابي الدنيا عن شيخ من قريش قال رأيت رجلا بالشام قد اسود وجهه و هو يغطيه فسئلته عن ذلك فقال لله على ان لا يسئلني احد عن ذلك الا اخبرته به كنت شديد الوقعة في علي ابن ابي طالب رضى الله عنه فبينما انا نائم ذات ليلة اذا اتاني آت في منامي فقال لي انت صاحب الوقعة في ضرب شق و جهى فأصبحت و شق و جهى اسود كما ترى (البصائر لمولانا حمد الله طال حياته)

١١ - و في البيهقي ان جعفر بن ابي طالب رضى الله عنه اخ علي رضى الله عنه مات في مؤتة و بعد شهادته كان النبي صلى الله عليه و سلم

جالسا في بيته و اسماء بنت عميس (زوجة جعفر رضى الله عنه) ايضا كانت موجودة فقال النبي صلى الله عليه و سلم (و عليكم السلام) فتحيرت اسماء فقال النبي صلى الله عليه و سلم (اتعجبين من امر الله يا اسماء الآن رأيت زوجك جعفر يطير بين جبريل و ميكائيل و له جناحان و سلم علي فاجبته) (البيهقي و الزرقاني و حاشية الهداية)

انشد علي افتخارا باخيه جعفر رضى الله عنهما:

محمد الذي اخي و صهري * و حمزة سيد الشهداء عمي

و جعفر الذي يضحى و يمسي * يطير مع الملائكة ابن امي

(البيهقي ديوان علي رضى الله عنه)

١٢ - و اخرج ابو نعيم عن شيبان بن جسر عن ابيه قال انا و الله الذي لا اله الا هو ادخلت ثابت البناني اللحد و معي حميد الطويل اذا سويانا عليه اللبن فسقطت لبنة فاذا يصلي في قبره و كان يقول في دعائه (قبل الموت) اللهم ان كنت اعطيت احدا من خلقك الصلوة في قبره فاعطنيها الخ. (ضبط الآثار و اقامة الحجّة)

١٣ - و عن ربعي بن خراش قال قيل لي قد مات اخوك فجئت سريعا و قد سجي ثوبه و انا عند رأس اخي استغفر له و استرجع اذ كشف الثوب فقال السلام عليكم فقلنا و عليكم السلام سبحان الله قال سبحان الله اني قدمت على الله فلقيت الله بروح و ريحان و رب غير غضبان و كساني ثيابا خضراء من سندس و استبرق و وجدت الامر ايسر ما تظنون و لا تتكلوا و اني استأذنت الله اخبركم و ابشركم الا و ان ابا القاسم ينتظر

الصلوة فعملوا بي تؤخروني ثم غطى الخ اخرج ابو نعيم و اخرج البيهقي و النسائي و الحاكم و السهيلي (ضبط الآثار و شرح الصدور)

١٤ - وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال صلى الله عليه و سلم (دخلت الجنة فسمعت صوت قارئ يقرأ فقلت من هذا قالوا حارثة بن النعمان) رواه البيهقي والنسائي و الحاكم و السهيلي (المشكاة باب البر والصلة و اشعة اللمعات المجلد الرابع ص: ١٠٥)

١٥ - و في تاريخ الحافظ الذهبي ان احمد بن نصر الخزاعي (احد ائمة الحديث) دعاه الوائق الى القول بخلق القرآن فابي فضرب عنقه و صلب رأسه ببغداد و وكل بالرأس من يحفظه و يصرفه عن القبلة برمح فذكر الموكل بانه رأى بالليل يستدير الى القبلة بوجهه و يقرأ سورة يس بلسان طلق (ضبط الآثار ص: ١٢)

١٦ - منقولست كه جون محمد بن اسماعيل جامع بخارى را در قبر گذاشتند از خاک مرقد او خوشبو مانند مشک بيرون شد مردم مدت مديد... براى آن بوى خوش خاک قبر اورا بسوى خاها بردند الخ. (رساله احوال بخارى)

تنبيه: اكثر هذه الحكايات المذكورة وجدتها في شرح الصدور للامام السيوطي رحمة الله عليه و الآن اورد معجزات عديدة تبركا و توسلا لي و لكم

١ - ذكر بعض العارفين عن القطب الرفاعي في حال زيارته للقبر

الشريف النبوي من قوله:

في حالة البعد روجي كنت ارسلها * تقبل الارض عني و هي نائيتي
و هذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كي تحظي بها شفتي
فمدّ يده الشريفه فقبّلها (شواهد الحق مصري ص: ۸۷)

۲ - و قال مولانا عبد الحي اللكنوي نقلا في تصنيفه بحر العلوم
شرح الفقه الاكبر حضرت ابو بكر الصديق رضی الله عنه در آخر عمر
وقت خود وصیت کرده بود که جنازه مارا بس از مرگ من نزد حجره
قبر شریف آن حضرت برده نھید و آنجا آواز کنید که ابوبکر مي خواهد که
نزد رسول الله ماند اگر دروازه وا شد آنجا دفن کنید مردمان آنجا آواز
کردند دروازه وا شد و آواز شنیدند ادخلوا و ادفنوا الخ (بحر العلوم شرح
الفقه الاكبر ص: ۲۱)

۳- از انس فرزند مالك آمده است * که بمهمانی او شخصی شده است
او حکایت کرد کز بعد طعام * دید انس دستار خود را زرد فام
چرکن وا کرده گفت اي خادمه * اندر افکن در تنورش یکدمه
بعد يك ساعت بر آورد از تنور * پاك و اسپید و ازان اوساخ دور
قوم گفتند اي صحابی عزیز * چون نسوزید و منقی گشت نیز
گفت زانکه مصطفی دست و دهان * بس بمالید اندرین دستار خوان
(مثنوی مولانا جلال الدین رومی)

الاستبراک بالآثار

(ذلك ومن يعظم حرمان الله فهو خير له * الحج: ۳۰) (ومن)

يعظم حرمان الله احكامه و سائر ما لا يحل [اقول و بمعناه في تفسير يسير لمولانا مراد علي رحمة الله عليه (المؤلف عفى عنه)] هتكه او الحرم و ما يتعلق به الخ. (فهو خير له) فالتعظيم خير له الخ. (البيضاوي) اعلم ان التبرك بآثار الصالحين من دأب المسلمين و توارثت به الامم الى يوم الدين و من دأب السلاطين حفظ الآثار القديمة و العجائب و يبنون لها امكنة عالية و يتفاخرون بها و لا يميزون الحرام من الحلال اما التبرك بآثار الصالحين فيستفاد من الآية المذكورة و من آيات اخرى منها (و قال لهم نبهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم و بقية مما ترك ال موسى و ال هرون تحمله الملكة ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين * البقرة: ٢٤٨)

فسر المفسرون ان البقية كانت تركات موسى و هارون عليهما السلام... الخ

و عن انس ان النبي صلى الله عليه و سلم اتى منى فاتى الجمرة فرماها ثم اتى منزله بمعى و نحر نسكه ثم دعى بالحلاق و ناول الحالق شقه الايمن (من الرأس) فحلقه ثم دعى ابا طلحة الانصاري فاعطاه اياه ثم ناول الشق الايسر فقال (احلق) فحلقه فاعطاه ابا طلحة فقال (اقسمه بين الناس) متفق عليه

و عن ام عطية قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته فقال (اغسلنها ثلاثا...) فألقى حقوه (ازاره) فقال (اشعرنها - استرنها - اياه) (المشكاة باب غسل الميت) قال العلامة الدهلوي هذا

الحديث اصل في التبرك بآثار الصالحين كما يفعله بعض مريدي المشايخ
(اللمعات شرح المشكاة المجلد الاول ص: ٦٧١)

و عن صالح بن درهم يقول انطلقنا حاجين فاذا رجل (و هو ابو
هريرة) فقال لنا الى جنبكم قرية يقال لها الابلة قلنا نعم قال من يضمن لي
منكم ان يصلي لي في المسجد العشار ركعتين او اربعا و يقول هذه لابي
هريرة رضى الله عنه سمعت خليلي ابا القاسم الحديث (المشكاة باب الملاحم)
و (اشعة اللمعات المجلد الرابع ص: ٣٠٨)

قال الشيخ عبد الحق و يؤخذ من هذا الحديث ان العمل في الامكنة
الفاضلة فاضل (اشعة اللمعات) و من ذلك التبرك ليعقوب بقميص يوسف
كما في القرآن (القاء على وجهه فارتد بصيرا * يوسف: ٩٦) و كذا التبرك
للطوافين باتخاذ مقام ابراهيم مصلى (و اتخذوا من مقام) الآية و من ذلك
لمس الحجر الذي بمكة مركب في جدار يزورونه و يتبركون بمسح هذا الحجر
مكتوب فوقه

انا الحجر المسلم كل حين * على خير الورى فلي البشارة
و نلت فضيلة من ذي المعالي * خصصت بها و اني من حجارة
(نور الايمان لمولانا عبد الحلیم اللكنوي رحمة الله عليه)

تقبيل التبركات و الاستشفاء

قال العلامة الحمامي رحمة الله عليه و اني و الله الذي نفسي بيده لا
الوم ابدا من يتقدم الى هؤلاء الاتقياء فيقبل ايديهم و لا الوم من يقبل

ارجلهم بل و لا الوم من يتبرك بنعالهم التي لها الشرف بانها مداس اقدمهم لا بل و لا الوم من يتبرك بالتراب الذي يطئون عليه بتلك النعال (غوث العباد)

الاستشفاء و التبرك بشعر النبي

صلى الله عليه و سلم

و عن عثمان بن عبد الله قال... فاخرجت (ام سلمة) من شعر رسول الله صلى الله عليه و سلم و كانت تمسكه في جلجل (حقة) من فضة له فشرب منه الخ رواه البخاري (المشكاة باب الطب و الرقى)

الاستشفاء بلباس النبي

صلى الله عليه و سلم

و من اسماء بنت ابي بكر.... قالت هذه جبة رسول الله صلى الله عليه و سلم كان النبي يلبسها فنحن نغسلها للمرضى او نستشفي بها رواه مسلم (المشكاة باب اللباس)

الاستشفاء بتراب المدينة

و عنها (عن عائشة) قالت كان اذا اشتكى انسان الشئ منه او كانت قرحة او جرح قال النبي صلى الله عليه و سلم باصبعه (بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفي سقيمنا باذن ربنا) متفق عليه (المشكاة الجنائز)
قال النووي المراد بالارض جملة الارض و قيل ارض المدينة خاصة

لبركتها و كان النبي صلى الله عليه و سلم يأخذ من ريق نفسه على اصبعه
السبابة الحديث (حاشية المشكاة عيادة المريض) و كانت الصحابة يحصلون
التبرك بمضغ النبي الطعام لاكل صبيانهم كما روى انس رضى الله عنه قال
غدوت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم بعبد الله ابن ابي طلحة ليحنكه
الحديث (رواه مسلم)

قال علي القاري وهو سنة في الصغار لوصول البركة الخ (المرقاة
كتاب الصيد والذبائح)
و قد تبرك اهل الحق بمكان اصحاب الكهف كما قال الله تعالى في
قصتهم (ليتخذن عليهم مسجدا * الكهف: ٢١) ليصلي فيه المسلمون و
يتبركوا بمكانهم (تفسير مدارك)

تمثيل مجازي

امر على الديار ديار ليلي * ما قيل ذا الجدار و الجدارا
و ما حب الديار شغفن قلبي * و لكن حب من سكن الديارا
هوا ناقتي خلفي وقد امى الهوى * و ابي و اياها لمختلفاني!
همجون مجنون در تنازع باشتر * گه شتر چربيد و گه مجنون حر
ميل مجنون سوى آن ليلي روان * ميل ناچه بس پي كره دوان
(مثنوي مولانا جلال الدين رومي رحمة الله عليه)

و منها الشفاعة

اعلم ان شفاعة القرآن و شفاعة الاعاظم من المخلوق ايضا ثابتة و عظماها و كبرها شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه و سلم و من انكرها فقد ضل سواء السبيل انا اورد بعض ما في الباب عبرة لاولي الالباب (من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه * البقرة: ۲۵۵)

و قال الشيخ عبد الحق رحمه الله اس (آية) سي شفاعت كاثبوت هوتاهى غاية الامر به كه شفاعت اس كى (الله كى) اذن بر موقوف هى سواس نى اپتى حبيب كو اذن ديد يا هى اور بهر قيامت مين اس كو تازه كريگا - اس لئى آن حضرت عليه السلام شافع اكبر هى - تمام بني آدم حضرت كى دامن تلى پناه لبن گى الخ (تفسير فتح المنان حقاني ج ص: ۷۳)

و قال الشيخ سليمان الجمل في تفسيره هذا رد على المشركين حيث زعموا ان الاصنام تشفع لهم و قوله (الا باذنه) يريد بذلك شفاعة النبي و شفاعة بعض الانبياء و الملائكة و شفاعة بعض المؤمنين لبعض (الفتوحات الالهية ج: ۱، ص: ۲۱۸) و قال الله تعالى (يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن و رضى له قولا * طه: ۱۰۹)

(الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين * يا عباد لا خوف عليكم اليوم و لا انتم تحزنون * الزخرف: ۶۷-۶۸) و عن عثمان بن حنيف قال ان رجلا ضرير البصر (اعمى) اتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال ادع الله ان يعافيني فقال (ان شئت دعوت الله و ان شئت صبرت فهو

خير لك) قال فادعه قال عثمان فامرہ ان يتوضأ فيحسن الوضوء و يدعو بهذا الدعاء (اللهم اني اسئلك و اتوجه اليك بنبيك محمد (صلى الله عليه و سلم) نبي الرحمة اني توجهت بك الى ربي ليقتضى لي في حاجتي هذه اللهم فشفعه في) رواه الترمذي و قال حسن صحيح (المشكاة جامع الدعاء) اقول في حديث عثمان ابن حنيف هذا توسل و تشفع و اوجاه و توكل فتفكر فيه ثم اقول هذه الشفاعة من النبي صلى الله عليه و سلم كانت في الدنيا و له شفاعة في البرزخ و الآخرة يوم القيامة

ففي المواهب اللدنية للامام القسطلاني وقف اعرايي عند قبر النبي صلى الله عليه و سلم و قال اللهم انك امرت العباد بعتق العبيد و هذا حبيبيك و انا عبدك فاعتقني من النار على قبر حبيبيك فهتف هاتف يا هذا تسأل العتق لك و حدك هلا سألت لجميع المؤمنين اذهب فقد اعتقتك ثم انشد القسطلاني بيتا (في هذا المعنى) و انشد الزرقاني شارحه بيتا و هما هذان:

ان الملوك اذا شابت عبيدهم* في رقهم اعتقوهم عتق احرار
و انا يا سيدي اولى بذا كرما* قد شبت في الرق فاعتقني من النار
(البصائر و غيره)

الشفاعة الكبرى في العقبى

عن انس ان النبي صلى الله عليه و سلم قال (يجس المؤمنون يوم القيامة حتى يهتمون بذلك... فيأتون آدم (عليه السلام)... فيأتون نوحا

(عليه السلام) ... فيأتون ابراهيم (عليه السلام) ... فيأتون موسى (عليه السلام) ... فيأتوني فاستأذن علي ربي... فيؤذن لي... فاذا رأيتهم وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني فيقول ارفع محمد و قل تسمع و اشفع تشفع و سل تعطه) الحديث متفق عليه (المشكاة باب الحوض و الشفاعة)

قال الامام الاعظم رحمة الله عليه:

انت الذي فينا سألت شفاعة * لبّك ربك لم يكن لسواك
و قال علي رضی الله عنه:

و لا تحرمني الهي و سيدي * شفاعته الكبرى فذاك المشفع
قال الامام البرعي رحمة الله عليه:

انت الحبيب الذي ترجى شفاعته * عند الصراط اذا ما ضاقت الخيل

نرجو شفاعتك الكبرى لمذنبنا * بجاه وجهك عنا يغفر الزلل!

و عن انس رضی الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم قال

(شفاعتي لاهل الكبائر من امتي) رواه الترمذي

و في حديث جابر رضی الله عنه (... و اعطيت الشفاعة) اي

الكبرى العامة (المشكاة فضائل النبي)

الشفاعة الصغرى

فعن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (ان من امتي

من يشفع للفئام) (الجماعة) (و منهم من يشفع القبيلة و منهم من يشفع

للعصبة و منهم من يشفع للرجل حتى يدخلون الجنة) رواه الترمذي.
و عن عبد الله بن ابي الجداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و
سلم يقول (يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني تميم) الخ
المشكاة باب الحوض و قال علي القاري شفاعة اهل الخير قطعية لورود
احاديث مشهورة كادت ان تكون متواترة (شرح الامالي لعلي القاري مطبع
يوسفي ص: ٥٢)

و مرجو شفاعة اهل خير * لاصحاب الكبائر كالجبال

شفاعة القرآن

و عن خالد بن معدان... في فضل سورة (الم تنزيل) و قال انها
تجادل عن صاحبها في القبر تقول اللهم ان كنت من كتابك فشفعني فيه...
(المشكاة فضائل القرآن)

شفاعة صلة الرحم

عن عائشة رضى الله عنها قالت قال صلى الله عليه و سلم (الرحم
معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله و من قطعني قطعه الله) متفق عليه
(المشكاة باب البر والصلة)

شفاعة الحجر الاسود

و عنه عن ابن عباس قال قال صلى الله عليه و سلم في الحجر (ليبعثه

الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما و لسان ينطق به يشهد على من استلمه
بحق) رواه الترمذي و ابن ماجه و الدارمي (المشكاة باب مكة المكرمة)

صغار المسلمين

و منها الاستشفاع بصغار المسلمين كما في الحديث و ايضا
الاستشفاع و التوسل بالاطفال الميتين كما في صلاة الجنائز و اجعله لنا
شافعا و مشفعا و اجعلها لنا شافعة و مشفعة الخ

الحبة و البيعة

(قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم *
آل عمران: ٣١) اعلم ان محبة النبي واسطة لحب الله و محبة احباب النبي
صلى الله عليه و سلم واسطة و وسيلة لحب النبي وهكذا سلسلة التوسل الى
يوم القيامة و عداوة اهل الله مبغوض عند الله و عداوة الاعداء محبة الله
(يحبونهم كحب الله و الذين امنوا اشد حبا لله * البقرة: ١٦٥) (ادخلوا في
السلام كافة و لا تتبعوا خطوات الشيطان * البقرة: ٢٠٨) (ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم و اموالهم بان هم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و
يقتلون و عدا عليه حقا في التوراة و الانجيل و القرآن و من اوفى بعهد من
الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به و ذلك هو الفوز العظيم * التائبون
العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف
و الناهون عن المنكر و الحافظون لحدود الله و بشر المؤمنين * التوبة: ١١١ -

(١١٢)

فشدة محبة الله تظهر باكتساب الاعمال الصالحة و الاجتناب عن السيئة و بافداء المال و النفس عند الحاجة و ظهور محبة الله من جانب الله يفهم في كل الاحوال و على الخصوص بالفوز و الفتح على مضاعفات من الكفار كما قال الله تعالى (و لا تمنوا و لا تحزنوا و انتم الاعلون ان كنتم مؤمنين * آل عمران: ١٣٩)

و لكننا اليوم تركنا الاعمال الصالحة و ركبنا على السيئة طبقا على طبق فصرنا دوننا من الجهود قال والدي القاضي عبد الحق رحمة الله عليه لاتكن في العاشقي دوننا من الزوج الجهود * نفسها تلقى بايديها على النار الوقود انها تفدي الحياة لميت قد ودها * انت لا تفدي محبوب هو الحي الودود و هذا القياس مع الفارق كما قيل

تعصي الاله و انت تظهر حبه * هذا لعمرى في القياس بديع

ان كنت تبغي حبه فاطع له * ان المحب لمن يحب مطيع

ثم اشد المحب حب النبي صلى الله عليه و سلم

قال صلى الله عليه و سلم (لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه

من والده و ولده و الناس اجمعين) متفق عليه لان الاتباع طوعا تكون طاعة

لا كرها (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي * البقرة: ٢٥٦)

قيل لرسول الله متى اكون مؤمنا صادقا قال (اذا احببت الله) فقيل و

متى احب الله قال (اذا احببت رسوله) قيل متى احب رسوله قال (اذا

اتبعت طريقه و استعملت بسنته و احببت بحبه و ابغضت ببغضه و

واليت بولايته و عاديت بعداوته و يتفاوت الناس في الايمان على قدر
تفاوتهم في محبتي و يتفاوتون في الكفر على قدر تفاوتهم في بغضي الا لا
ايمان لمن لامحبة له...) ثلاثا (دلائل الخيرات فضائل الصلوة)
فان احببناه فهو يحبنا لأن الحب من الجانبين و البغض هكذا قال الله
تعالى (حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم * التوبة: ١٢٨)
بابي و امي ناطق في حقه * ثمن تباع به القلوب و تشتري

محبة الشيخ

قال العلامة البلخي فالحب فيه تعالى كحب عالم يستفاد من قوله و
حاله و صالح يتبرك به و متعبد له تعالى ترجى شفاعتهما في العقبي فالحب
للشيء محب لمحبه و محبوبه و كذا البغض (عين العلم لمحمد بن عثمان البلخي)
و قال الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمة الله عليه ان محبة غير الله شرك
و محبة الله اساس التوحيد فالآن اوضحك ان محبة الله لا يحصل الا بمحبة اهل
الله و صحبتهم الخ. (فتوح الغيب مقالة ٣٣)

وقال الله تعالى (يا ايها الذين امنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين
* التوبة: ١١٩) و ايضا قال (و اتبع سبيل من اناب الى * لقمان: ١٥)
قال الشيخ عبد الحق يعني با خدا لوگون كا طريقه اختيار كر
ناجاهتي جسمين انبياء اولياء علماء كى طرف اشاره هي كيونكه به لوگ
روحاني پاپ داداهى اپتى امساجزرگ يهى هين (تفسير فتح المنان حقاني
ج: ٦ پ: ٢١ ع: ١١)

زمن گو صوفیان با صفارا * خدا جو یان معنی آشنارا
غلام بجهت آن حق پرستم * که با نور خدا بیند خدارا

(مولانا یعقوب چرخي)

عن ابي هريرة قال قال صلى الله عليه و سلم (ان الله تعالى قال من
عادى لي ولما فقد آذنته بالحرب) الحديث (المشكاة باب ذكر الله و التقرب
اليه)

صديق عدوي داخل في عداوتي * و ابى لمن ود الصديق ودود (ديوان علي)
و لا تعبئن بالمبطلين فانما * علامة حب الله حب حبيبه (نشر الطيب)

البيعة

قال الله تعالى (ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله يد الله فوق
ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه * الفتح: ١٠) وعن عوف... قال
قال صلى الله عليه وسلم (الا تباعدون...) قلنا على ما نبايعك يا رسول الله
قال (على ان لا تعبدوا الا الله و لا تشركوا به شيئا و تصلوا الصلوات
الخمسة و تسمعوا و تطيعوا) رواه مسلم.

اقول هذه بيعة [اقول قد افاد في حضرة مولانا عن حيدر باچا صاحب الساكن ميان دهيري
صوابي بافادات من الكتب منها ان الشاه ولي الله اثبت في القول الجميل ان التصوف طريقة سنية من رسول الله و
الصحابة و ايضا قال في ازالة الخفاء و قال كان اسم التصوف الاحسان ثم اشتهر بالتصوف و ذكر ان النبي كان
يباع تارة على اقامة اركان الاسلام و تارة على التمسك بالسنة الخ و قال محمد بن علي بن ابي طالب التصوف
خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف كما في كشف المحجوب ص: ٣١ للشيخ هجويري داتا گنج
بخش رحمة الله عليه و قال قال ابو حمزة من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه و لا دليل على الطريق الى الله الا
متابعة الرسول في احواله و اقواله و افعاله كما في الرسالة القشيرية للامام القشيري ص: ٢٤ و قال كان عز الدين

بعد العلم بطريق الصوفية وانكاره انما طريقة جمعت اخلاق المرسلين و كان حجة الاسلام الغزالي يقول مثل ما يقول عز الدين فلما اجتمع بالصوفية و ذاق طريقهم صار يقول ضيَعنا عمرنا في البطالة اي في الاشتغال بالعلم على طريق اهل الجدل عن غلبة القول على العمل الخ (اليواقيت للشيخ الكبير المستفيد) (المؤلف عفى عنه)

حضرت احمد نبي بنده بالا نهاد * انه عبد و لكن لا يساويه العباد] التمسك بجبل التقوى كما في القول الجميل فهذا اصل بيعة سلوك الطريق و جرى به عمل المشائخ من السلف و هو حجة قوية.

قال الشيخ امداد الله المهاجر المكي رحمة الله عليه و مرید بعد بيعت بگوید رضیت بالله ربا و بالاسلام دينا و بمحمد نبيا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و اشهد ان محمدا عبده ورسوله الخ (ضياء القلوب) وقال القاضي البيضاوي في تفسير (والنازعات غرقا * و الناشطات نشطا * النازعات: ١-٢) اوصاف النفوس الفاضلة حال سلوكها فانها تترع عن الشهوات و تنشط الى عالم القدس فتسبح في مراتب الارتقاء فتسبق الى الكمالات حتى تصير من المكملات (انوار التنزيل) طرز عشق انداز اندر جان خویش * تازہ کن با مصطفی بیمان خویش

تنبيه

اياك و المتشبهين

قال اخوند درويزه رحمة الله عليه في كتاب ردع البدع اما بعد فان رباط الفقر قد خرب و اهله قد ارتحلوا و مضوا و كثير من المتشبهين و المترسمين الذين شغلهم الغيبة و الكذب و طلب الدنيا و اخذ مال الحرام الذي يميم القلب و سماع الغناء الحرام ثم نقل ابياتا من كتاب مولانا عبد

الرحمن الجامي رحمة الله عليه و هي هذه

مكن با صوفيان خام يارى * كه باشند كار خامان خام كارى

طريق پخته كارى را ندانند * بخامى ميوه باغت ستانند

زكار خام كس سودى ندارد * جو حلوى خام باشد علت آرد

(ارشاد المریدین ص: ۴)

و قيل في المعنى:

و هل افسد الدين الا الملوك * و احبار سوء و رهبانها

ندارد آن سر الا من اتى الله * بقلب سالم مما سوى الله

بجو از پهلوی پیر مکمل * که این باشد بدست آوردن دل

(عبد الرحمن الجامي رحمة الله عليه)

این مدعیان در طلبش بی خبرانند * کانرا که خیر شد خیرش باز نیامد

ای مرغ سحر عشق زبروانه بیاموز * کان سخته را جان شد و آواز نیامد

(سعدی شیرازی)

البدعة على قسمين

اعلم ان البدعة على قسمين سيئة و حسنة اما البدعة السيئة فما

احدته الناس و لم يكن له اصل في الشرع و ليس له نظير غير منسوخ في

الشرع كما في الحديث عن جابر رضى الله عنه قال قال صلى الله عليه و

سلم (اما بعد فان خير الحديث كتاب الله و خير الهدى هدى محمد (صلى

الله عليه و سلم) و شر الامور محدثاتها و كل بدعة ضلالة) رواه مسلم

(المشكاة باب الاعتصام)

قال العلامة الدهلوي قال في الازهار كل بدعة سيئة ضلالة
(اللمعات شرح المشكاة باب الاعتصام) و كذا في حديث عائشة و
الاحاديث الاخرى فايك و البدعة السيئة فانها ضلالة ظلمات بعضها فوق
بعض فمنها ما يفعله الزائرون و الزائرات في حوالي المزارات من اقامة الاعياد
و الاسواق لان عيد العوام و سوقهم يكونان مبني المنكرات كوطئة القبور و
البول و البراز فيها و كذا اللعب و الميسر (القمار) و تعاطى اللعبات و
التصاوير و الاكل و الشرب عندها و كذا البيع و الشراء و كشف العورات
و غير ذلك و كالمتهويلات و الموهومات التي يفعلها الجهلة من تعليق المهد و
عقد الحجر و المدر مما ذكرتها في بحث الممنوعات في الزيارات و ما عداها و
كذا ما يفعله بعض الناس في بلاد الهند بان يضع في ايدي الفقراء رغائف
الخبز و عليها ادام و يمشون قدام سرير الجنائز رأى الناس

و كذا ما كان رسماً في بلاد خراسان من طبخ طعام غال عند موت
المورث كرها من غير طيب نفس و كان يأكله اكابر البلد و اما العوام
فياًكلون تبعاً للاكابر و الجبابر

و منها ما يطبخون لضيوف المعزى المغموم من اطعمة عديدة نفيسة
التي يقال لها الباجات و تكون فيها الحلوى و المذاقات الجديدة و يطعمونهم
و ان لم يستطع ذلك و هذه و ان بدأها في الخوانين و العنابين و لكن اليوم
تنفعل منها العامة

و منها ما يفعله العامة في بلادنا يسقون الشاي في مجالس التعزية
بارزة و يدورون يسلسلون باقداح (زيدات) الشاي و يتجاوزون بها من

الانصاف الى الاسراف و كذا ما ابدعت النسوة من اعادة التعزية في العيد الاول و ان كان بينهما تباعد زماني فتتعانقن بينهما تبكين و تتباكين كالنائحات ثم اخذ اليوم على هذا الرسم الرجال فاتبعوا خطوات النسوة الا انهم يضحكون و لا يبكون و لا يبألون اللهم نجنا.

انا نعزيك و ما انا على ثقة * من الحياة و لكن سنة الدين

فلا المعزّي بباق بعد ميته * و لا المعزّي و ان عاشا الى حين

(ديوان علي رضى الله عنه)

و هكذا ما ابتدع الناس في تهيب جهيز العروس (التزويج) من صنع النسجات اي الاثواب الفاخرة الكثيرة الشهيرة و شراء صناديق و ظروف و اوانية نفيسة قيمة كثيرة و سررا و ارائك و عليها تتفاخرون و يتكاثرون. ثم في بلادنا هذه اللوازم المتلازمة تكون من جانب الزوج الا انها ترسل الى دار المخطوبة مستورة ثم تنقل من دار الصهر الى دار الحتن و يتكاثرون بها في اعين الناس و يسرفون فيها الى ان تبلغ اعداد النسجات في البعض الى المائة و لا يذكرون الموت و منها يطبخون الطعام و يطعمون فوق ثلاثة ايام رياء و سمعة و في بعض البلاد تكون هذه التكاليف بذمة اب المخطوبة و كثيرا ما تكون البنات معلقة لعدم يسر الولي ثم في بعض الامكنة يأكل الناس طعام الوليمة و الضيافة قائما لا بل تارة يأكلون ذهابا و اياها كالبهائم و السوائم و يتبادرون و يتمادون ايديهم فيخطفون ما يجدون من المآكل ولا يذرون لرفقائهم فيأكلون فوق الشبع كالضبع و من البدعة الممنوعة ما ابتدع الناس التشبه بزى اليهود و النصرارى في قطع اللباس الجديدة و حلق اللحية

بالحديد وتقريض الرأس تدريجيا بالمقراض مخالفا لقول رسول الله صلى الله عليه و سلم ومن البدعات ما احدثوا في بعض القرى من بيع الحرائر بالمئات والآلاف ووضع المنديل لعد الثمن الى حد المحن و كذا ما احدث البعض المصافحة بيد واحدة من غير عذر اتباعا للنسوة و النصرارى و في الحديث (خالقوا اليهود و النصرارى) و منها ما ابتدع الروافض و تقلدهم جهلة اهل السنة من صنع القبة و ذي الجناح في عشر المحرم و يضربون انفسهم اظهار الغم و الهمّ بشهادة السبط المكرم يظنون ان لهم به نجاح و ما هو الا بجحاح و نجاح

و كذا ما اعتيد في الزمان الجديد بان النساء يلبسن الثياب الجديدة الرقيقة الضيقة ويسرن في الشوارع و الاسواق بل تواجهن الملاعب و الملاهي التي يقال سينما سر كمش وتير و غيرها و لا يباليين كشف العورات في اعين الناس و ما هي الا وسواس الخناس

كن ما استطعت من النساء بمعزل* ان النساء حبائل الشيطان

و اما البدعة الحسنة

فهي ما ابتدع المسلمون و لها اصل و نظير غير منسوخ في الشرع و لها انواع سيأتي تفصيلها و دليل ان البدعة حسنة الكتاب و السنة اما الكتاب فقال الله تعالى (و رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها* الحديد: ٢٧)

قال مولانا عبد الحى رحمة الله عليه اخرج سعيد بن منصور في سننه

عن ابي امامة الباهلي رضى الله عنه ان الله تعالى كتب عليكم صيام رمضان و لم يكتب عليكم قيامه و انما القيام شئ ابتدعثموه فدوموا عليه و لا تتركوه فان ناسا من بني اسرائيل ابتدعوا بدعة ابتغاء رضاء الله فعاتبهم الله بتركها ثم تلى (و رهبانية ابتدعوها) الآية دل امره بالدوام مع وصفه بالابتداع على كونه امرا حسنا الخ.

(اقامة الحججة على ان الاكثار في التعبد ليس ببدعة ص: ١٤)

و اما السنة فما رواه جرير و غيره (من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها و اجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجورهم شئ) الحديث رواه مسلم (المشكاة كتاب العلم) قال العلامة الدهلوي سن سنة حسنة اي اتى بطريقة مرضية الخ (اللمعات مكتبة الرحيمية ج: ١ ص: ١٨٧) و ايضا قال الدهلوي في باب الجمعة ان لحوق الآية الشريفة في آخر الخطبة (ان الله يأمر بالعدل) فهي البدعة الحسنة بل السنة المستحسنة كما قال ابن مسعود رضى الله عنه ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن و المراد بالمسلمين زبدتهم و عمدتهم و هو العلماء بالكتاب و السنة الاتقياء الخ. المرقاة ج: ٢، ص: ١٨٣) و ايضا نقل صاحب الهداية بهذه الرواية و قال عليه السلام (ما رأى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن) ثم قال صاحب البناية حديث موقوف على ابن مسعود رضى الله عنه (الهداية و البناية العيني الاجارة الفاسدة)

و قال النووي في شرح المسلم (من سن سنة حسنة) الحديث (و من

دعا الى هدى و من دعا الى ضلالة) الحديث هذان الحديثان في الحث على استحباب للامور الحسنة و تحريم من الامور السيئة و ان من سن... سواء ذلك هو الذي ابتدأه او كان مسبوقا اليه و سواء... كان العمل في حياته او بعد موته الخ (النووي كتاب العلم مختصرا و في كشف النور عن اصحاب القبور للشيخ النابلسي رحمة الله عليه) ان البدعة الحسنة الموافقة لمقصود الشرع تسمى سنة الخ (التحرير للشامي ج: ١) و ايضا قال مولانا عبد الحي رحمة الله عليه قال يعقوب بن سيد علي الرومي في مفاتيح الجنان شرح شرعة الاسلام المراد ان كل بدعة في الدين على خلاف مناهجهم و طريقتهم فهو ضلالة و الا فقد حققوا ان من البدع ما هي حسنة مقبولة (اقامة الحججة ص: ٦)

ثم قال قال البرگوي رحمة الله عليه في الطريقة الحمديدية لو تتبعت كل ما قيل فيه بدعة حسنة من جنس العبادات وجدته مأذونا فيه من الشارع اشارة او دلالة (اقامة الحججة) و ايضا قال و اما المحدثات بعد الازمنة الثلاثة فيعرض على ادلة الشرع فان وجد له نظير في العهود الثلاثة او دخل في قاعدة من قواعد الشرع لم يكن بدعة... و ان اطلقت عليه البدعة قيده بالحسنة و ان لم يوجد له اصل من اصول الشرع صار بدعة ضلالة (اقامة الحججة) ثم قال و لعلك تتفطن من ههنا ان اختلاف العلماء في ان حديث (كل بدعة ضلالة) عام مخصوص البعض او عام غير مخصوص اختلاف لفظي فان من اخذ البدعة بمعنى عام... و من اخذ... الخ (اقامة الحججة لمولانا عبد الحي ص: ١٦/١٧) و قال علي القاري قال الشيخ عز الدين في آخر كتاب

قواعد البدعة اما واجبة كتعليم النحو لفهم كلام الله و رسوله و كتدوين اصول الفقه.... و اما محرمة كمذهب الجبرية و القدرية و المجسمة.... و اما مندوبة كاحداث المرابط و المدارس.... و اما مكروهة كزخرف المساجد و المصاحف (عند البعض) و اما مباحة كالمصافحة عند الصبح (عند البعض) (المرقاة ج: ١ ص: ١٣٧ مكتبة الرحيمية)

الادلة الاربعة

اعلم ان ادلة الشرع اربعة الكتاب و السنة و الاجماع و القياس قال الله تعالى (يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله و الرسول * النساء: ٥٩) قال الشيخ سليمان الجمل و في الآية اشارة لادلة الفقه الاربعة فقوله اطيعوا الله اشارة الى الكتاب و قوله و الرسول اشارة الى السنة و اولى الامر اشارة الى الاجماع و تنازعتم اشارة الى القياس (الفتوحات الالهية)

الكتاب - القرآن - المتزل على النبي

عليه الصلاة و السلام

(و من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون * - الظالمون - الفاسقون * المائدة: ٤٤، ٤٧، ٤٥) (انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله * النساء: ١٠٥)
آيات حق من الرحمن محدثة * قديمة صفة الموصوف بالقدم

وكالصراط وكالميزان معدلة * فالقسط من غيرها في الناس لم يقم (قصيدة البردة)
و من ترك القرآن ضل سعيه * و هل يترك القرآن من كان مسلما (المراقبة)
كر تو ميخواهي مسلمان زيستن * نيست ممكن جز بقرآن زيستن

السنة

و السنة (الحديث) من عمله صلى الله عليه و سلم و قوله و
استقراره كما في كتب الاصول فهي حجة قال الله تعالى (و ما اتيكم
الرسول فخذوه و ما نهىكم عنه فانتهوا * الحشر: ٧) (و ما ارسلنا من
رسول الا ليطاع باذن الله * النساء: ٦٤) (هو الذي بعث في الامين رسولا
منهم يتلوا عليهم آياته و يزيكهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة و ان كانوا
من قبل لفي ضلال مبين * و اخرين منهم لما يلحقوا بهم و هو العزيز
الحكيم * الجمعة: ٢-٣)

و عن مالك بن انس قال قال صلى الله عليه و سلم (تركت فيكم
امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله و سنة رسوله) رواه في الموطأ
(المشكاة باب الاعتصام)

و عن العرياض بن سارية قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه و
سلم فقال (أوجب احدكم متكئا على اريكته يظن ان الله لم يحرم شيئا الا ما
في القرآن الا و ابي قد امرتكم و وعظت و نهيت عن اشياء انما لمثل
القرآن او اكثر) رواه ابو داود (المشكاة باب الاعتصام) قال العلامة
الدهلوي قال المظهري او في قوله صلى الله عليه و سلم (او اكثر) ليس

للسك لانه عليه السلام لا يزال يزداد علما طورا بعد طور... ذكره الابهري
و يستشكل هذا بقوله تعالى (و نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ)*
النحل: ۸۹) و يجاب بان نسبة هذا اليه انما هو لكونه الذي استنبطه و
استخرجه من القرآن و لذا قال الشافعي كل ما حكم به رسول الله فهو مما
فهمه من القرآن الخ (اللمعات باب الاعتصام ص: ۱۶۲) و عن عبد الله بن
مسعود رضى الله عنه قال (لعن الله الواشمات و المستوشمات)... فقالت
(امرأة) بلغني انك لعنت كيت و كيت فقال ما لي لا العن من لعن رسول الله
و من هو في كتاب الله فقالت... ما وجدت فيه ما تقول قال... اما قرأت
(ما اتيكم الرسول فخذوه) الآية قالت بلى قال فانه نهي عنه متفق عليه
(المشكاة باب الترجل)

و عن ابي رافع قال قال صلى الله عليه و سلم (لا الفين احدكم
متكئا على اريكته ياتيه الامر من امرى مما امرت او نهيت عنه فيقول لا
ادرى ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه) رواه احمد و ابو داود و في حديث
معديكرب (و ان ما حرم رسول الله كما حرم الله لا يحل لكم الحمار
الاهلي) الحديث رواه ابو داود (المشكاة باب الاعتصام)

از نبى بشنو تو تفسير قرآن* بر دل او شد نزول اين قرآن
نطق او باك و متزه از هوا* شاهد اوست و النجم اذا هوى
ما رميت اذ رميت هم بخوان* تا حجابت رفع گردد از ميان

الاجماع

قال الله تعالى (و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم و ساءت مصيرا * النساء: ۱۱۵) قال المفسر والآية تدل على حرمة مخالفة الاجماع لانه تعالى رتب الوعيد الشديد على المشاققة و اتباع غير سبيل المؤمنين الخ (تفسير احمدي) (و كذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا * البقرة: ۱۴۳) قال القاضي البيضاوي و استدل به على ان الاجماع حجة (انوار التنزيل) و قال النبي صلى الله عليه و سلم (لا تجتمع امتي على ضلالة - و يد الله على الجماعة - و اتبعوا السواد الاعظم - و من شذ شذ في النار) و غيرها من الاحاديث و الصحيح ان اجماع كل عصر من اهل العدالة و الاجتهاد حجة (حسامي و مولوي باب الاجماع)

هر که جوید غیر راه مؤمنین * نزد قرآن نیست او از مؤمنین
اتفاقی بر جهان شد حجتی * از نبی شد وارثی در عصمتی

القياس الاجتهاد و الفقه

قال الله تعالى (فاعتبروا يا اولى الابصار * الحشر: ۲) و قد استدل به على ان القياس حجة (تفسير احمدي) و قال الشيخ عبد العزيز الدهلوي تحت قوله تعالى (الم ذلك الكتاب) بايد دانست كه اصول احكام دين چهار جيز است كتاب و سنت و اجماع و قياس الخ (فتح العزيز ج: ۱، ص: ۵۱) و عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لما بعثه الى

اليمن قال (كيف تقضي اذا عرض لك قضاء) قال اقضي بكتاب الله قال (فان لم تجد في كتاب الله) قال فبسنة رسول الله قال (فان لم تجد في سنة رسول الله) قال اجتهد برأبي و لا آلو فضررب رسول الله صلى الله عليه و سلم صدره و قال (الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضى به رسول الله) رواه ابو داود و عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم الى اليمن قاضيا فقلت يا رسول الله ترسلني قاضيا و انا حديث السن لا علم لي بالقضاء فقال (ان الله سيهدي قلبك و يثبت لسانك اذا تقاضيا اليك رجلان فلا تقض للاول حتى تسمع كلام الآخر) رواه ابو داود قال علي القاري سيهدي قلبك اي يرشدك الى استنباط القياس بالرأي الذي محله قلبك (المراقبة باب العمل بالقضاء) و قال عليه السلام (اذا حكم الحاكم فاجتهد و اصاب فله اجران و اذا حكم فاجتهد و اخطأ فله اجر) متفق عليه و عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (العلم ثلاثة و ما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة) رواه ابو داود قال العلامة الدهلوي قال ابن العرب ادلة الشرع اربعة الكتاب و السنة و الاجماع و القياس و يسمى الاجماع و القياس فريضة عادلة (اللمعات كتاب العلم المجلد ۱، ص: ۱۶۷)

دين احمد گزين مسلمان شو * بگذر از خویش بکسل این زنار
شو بھر قول و فعل طبع سلف * نیز باطن به ظاهر ت بسبار (فريدالدين عطار)
همه شیران جهان بسته این سلسله اند * رو به از حيله جسان بکسلد این سلسله را
اقول قد اوضحت مسألة القياس في مقياس القياس فعلى الملتمس ان

يرجع اليه الى فتاوى الفقهاء الخ.

تقليد اهل السنة و الجماعة

(وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه و لاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون * الانعام: ١٥٣) و قال النبي صلى الله عليه و سلم (ستفترق امتي ثلاثة و سبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة) قال الطحطاوي في شرح الدر المختار في باب الذبائح قال بعض المفسرين فعليكم يا معشر المؤمنين اتباع الفرقة الناجية المسماة باهل السنة و الجماعة... و هذه الطائفة قد اجتمعت اليوم في المذاهب الاربعة هم الحنفيون و المالكيون و الشافعيون و الحنبليون و من كان خارجا عن هذه المذاهب الاربعة فهو من اهل البدعة و النار (فتوى الحرمين من العقد الجيد ص: ١٥) و ايضا قال المفتي محمود الپشاوري المتوفي رحمة الله عليه قال ابن حجر في فتح المبين شرح الاربعة اما في زماننا فلا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة (العقد الجيد ص: ١٥) و قال المحقق ابن نجيم في القاعدة الاولى من الفن الاول من الاشباه من النوع الثاني ناقلا عن التحرير و ما خالف الائمة الاربعة مخالف للاجماع و ايضا قال و الاجماع قد انعقد على عدم العمل بمذهب مخالف للائمة الاربعة (الاشباه و النظائر ص: ٨٩ المصطفائي البصائر ص: ١٤٣)

و قال الشاه ولي الله رحمة الله عليه تأكيد الاخذ بهذه المذاهب الاربعة مصلحة عظيمة و في الاعراض عنها مفسدة كبيرة الخ. (عقد الجيد

ص: ٣١ المطبوع في مكتبة الحقيقة باستانبول)

و قال مولانا احمد الجيوني رحمة الله عليه و تحت قوله تعالى (و داود و سليمان اذ يحكمان في الحرف * الانبياء: ٧٨) و الانصاف ان انحصار المذاهب في الاربعة فضل الهي لا مجال فيه للتوجيهات (تفسير احمدى الحج) و حق حصر اربع المذاهب * فكل منه معمول الرجال فان اخترت مذهب ابي حنيفة * فلا تخطر من الباقي ببال (المؤلف عفى عنه) هر كه غير راه اين باكان برفت * نام اسلامست و معنى كفر هست بر هوا تأويل قرآن مى كند * خود گم است و ديگران گم ميكند (فستلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون * النحل: ٤٣) قال القاضي و في الآية دليل على وجوب المراجعة الى العلماء (انوار التزيل) علماء الاسلام نجم هدى * اقتدوا اثرهم لنيل هدى و ايمان المقلد ذوا اعتبار * بانواع الدلائل كالنصال (الامالي) فان قيل كل فرقة تدعى انها على الحق فما الامتياز للواحدة الحقة الخ. نقول من كان فيه عشر خصال تفضيل الشيخين و توقير الختئين و تعظيم القبلتين و الصلاة على الجنازتين و الصلاة خلف الامامين و المسح على الخفين و ترك الخروج على الامامين و القول بالتقديرين و الامساك عن الشهاداتين و أداء الفريضتين (تفسير احمدى الانعام) (الامساك يعنى التمسك و الاعتصام بالكلمتين الشهادتين) اقول هذه المذكورة عظمى علامات الامتياز و لذا قال المفسر هذا معظم مسائل أهل السنة و الجماعة و الافمثل حقية عذاب القبر و رؤية الله

و غير ذلك ايضا الخ.

التزام المذهب

(فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا

قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون * التوبة: ١٢٢)

قال المحقق محب الله رحمة الله عليه و اما المقلد فمستنده قول مجتهده
لا ظنه و لا ظنه (اي لا ظن المجتهد و لا ظن المقلد) (مسلم الثبوت المقدمة)
و قال الشاه ولي الله نقلا عن خزانة الروايات عن دستور المساكين فان قيل
لو كان المقلد غير المجتهد عالما مستدلا يعرف قواعد الاصول و معاني
النصوص و الاخبار هل يجوز ان يعمل عليها و كيف يجوز و قد قيل لا يجوز
لغير المجتهد ان يعمل الا على روايات مذهبه و فتاوى امامه و لا يشتغل
بمعاني النصوص و الاخبار و العمل عليها كالعامي قيل هذا في العامي
الصرف الخ. (عقد الجيد با ترجمة ص: ٥٢-٥٣) و قال الشيخ ابن عابدين
و علينا اتباع ما صححوه و ما رجحوه (رد المختار ص: ٨٠) و قال
القهستاني في شرح مختصر الوقاية قبيل باب الاشرية و اعلم ان من جعل الحق
متعددا كالمعتزلة اثبت للعامي الخيار في الاخذ من كل مذهب ما يهواه فلو
اخذ من كل مذهب مباحه صار فاسقا تاما و من جعل الحق واحدا كعلمائنا
الزم العامي اماما واحدا الخ. (عقد الجيد ص: ١٦)

و قال الشيخ محمد علاء الدين صاحب الدر المختار قال مسعر بن

كدام من جعله (اي جعل ابا حنيفة) بينه و بين الله واسطة (وسيلة) رجوت

ان لا يخاف و انشد:

حسبي من الخيرات ما اعدته * يوم القيامة في رضا الرحمن
دين النبي محمد خير الورى * ثم اعتقادي مذهب النعمان

(الدر المختار المقدمة)

احوال القبور

اعلم ان عذاب القبر و فتنته و نعمته ثابتة دلت عليها الآيات و
وردت فيها الاحاديث قال علي القاري قال النووي مذهب اهل السنة اثبات
عذاب القبر و قد تظاهرت عليه الادلة من الكتاب و السنة قال الله تعالى في
حق فرعون و قومه (النار يعرضون عليها غدوا و عشيا و يوم تقوم الساعة
ادخلوا ال فرعون اشد العذاب * المؤمن: ٤٦) (المرقاة عذاب القبر)

و للكفار و الفساق يقضي * عذاب القبر من سوء الفعال

وفي الاجداث عن توحيد ربي * سيلى كل شخص بالسؤال (بدأ الامالي)

فمن الآية المذكورة و النصوص الآتية تتضح لك الاحوال الثلاثة

فتفكر فيها فعن زيد ابن ثابت قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في

حائط لبني النجار على بغلة ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر

سنة او خمسة فقال (من يعرف اصحاب هذه القبور) قال رجل انا قال

(فمتى ماتوا) قال في الشرك فقال (ان هذه الامة تبلى في قبورها فلولا ان لا

تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه) ثم اقبل

علينا بوجهه فقال (تعوذوا بالله من عذاب النار) قالوا نعوذ بالله من عذاب

النار قال (تعوذوا بالله من عذاب القبر) قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال
(تعوذوا بالله من الفتن) الحديث رواه مسلم (المشكاة باب عذاب القبر)
و عن ابي سعيد قال قال صلى الله عليه و سلم (ليسלט على الكافر
في قبره تسعة و تسعون تنينا تنهسه و تلدغه حتى يقوم الساعة لو ان تنينا
منها تنفخ بالارض ما انبتت خضرا) رواه الدارمي و سألت عائشة رضی
الله عنها عن عذاب القبر فقال صلى الله عليه و سلم (نعم عذاب القبر حق)
الحديث متفق عليه و عن اسماء بنت ابي بكر رضی الله عنهما قالت قام
رسول الله خطيبا فذكر فتنة القبر التي يفتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضجَّ
المسلمون ضجَّة (رواه البخاري)

و عن انس رضی الله عنه قال قال صلى الله عليه و سلم (ان العبد
اذا وضع في قبره و تولى عنه اصحابه انه يسمع قرع نعالهم اتاه ملكان
فيقعدانه) الحديث رواه البخاري (المشكاة باب عذاب القبر)

و عن البراء بن عازب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال
(يأتيه ملكان فيجلسانه و يقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان ما
دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان من هذا الرجل الذي بعث فيكم
فيقول هو رسول الله فيقولان و ما يدريك فيقول قرأت كتاب الله فأمنت
به و صدقت فذلك قوله (يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت) الآية قال
(فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة و البسوه من
الجنة و افتحوا له بابا الى الجنة فيفتح له فيأتيه من روحها و طيبها و يفسح

له فيها مد بصره) و اما الكافر فذكر النبي صلى الله عليه و سلم موته و قال
(و يعاد روحه في جسده و يأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان من ربك فيقول
هاه هاه (كلمة التحير) لا ادري... فيأتيه من حرها و سمومها و يضيق عليه
قبره) الحديث (رواه احمد و ابو داود)

و عنه عن عثمان رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه و سلم
اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال (استغفروا لآخيكم ثم سلوا له
بالتبثيت فانه الآن يسئل) رواه ابو داود (المشكاة عذاب القبر)

قال العلامة الدهلوي قال العسقلاني في فتاواه ارواح المؤمنين في
عليين و ارواح الكفار في سجين و لكل روح بجسدها اتصال معنوي لا
يشبه الاتصال في الحياة الدنيا بل اشبه شئ به حال النائم و ان اشد هو من
حال النائم اتصالا الخ (اللمعات باب ما يقال عند من حضره الموت) فيا
أسفاه و يا حسرتاه على اهل الضلال الذين يقولون ان الاموات كالأحجار
ان هم الا كالفجار

در گور پرسش حق بدان بر کودکان هم بالغان
منکر نکیری برسدش از وی جو غائب شد بشر
در گور ضغطه حق بدان ابرار را آسان شود
اشرار را باشد جنان جون در جراحان نیشکر

فاشهد اللهم انك واحد* و اني ارى الاسلام حقا و قيما
محمد المختار بالحق مرسل* و اصحابه كانوا على الحق سيما
و حسبي من الخيرات ما اعدته* اباهي بها في الدهر بدءاً و محتماً

امامي كتاب الله و الله غالب * على امره ما زال برا و منعما
(اطيب البيان للشاه ولي الله)

اصول المسائل

قد ثبت في بحث البدعة ان كل ما احدهه المسلمون و له اصل او نظير في الشرع فهو بدعة حسنة لا سيئة و ايضا ذكر في كل مضمون الاصل و النظر و الاستدلال بالتفصيل و لكني اجمعت اصول المسائل المنتخبة ههنا ليسهل على الملتمس دركها فاقول ان اصل اثبات نبوة آدم عليه السلام قوله تعالى (ان الله اصطفى ادم و نوحا و ال ابراهيم * آل عمران: ٣٣) و اصل الوسيلة (يا ايها الذين امنوا اتقوا الله و ابتغوا اليه الوسيلة * المائدة: ٣٥) و الاحاديث و اقوال الامة و اصل زيارة القبور حديث بريدة (نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها) و الاحاديث الاخرى و اصل الاستعانة (و تعاونوا على البر و التقوى) الآية و ما رواه الحصن الحصين (اعينوني يا عباد الله) الخ واصل الاستغاثة (فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى) الآية و الاستغاثات و اصل النداء لغير الله توسلا حديث الحصن الحصين المذكور و حديث رجل (...اذكر احب الناس اليك) الخ و اصل الدعاء بعد السنة (فاذا فرغت فانصب و الى ربك فارغب) و الآيات الاخرى و الاحاديث و اصل الاربع بعد الجمعة حديث ابي هريرة (من ادرك من الجمعة ركعة فليصل اليها اخرى) الخ و اصل قراءة (تبارك الذي) و السور الاخرى ليلة الجمعة و الاوقات الاخرى الآيات و الاحاديث العامة و

اصل الختم ايضا آيات ترغيب التلاوة و ايصال ثواب الاعمال ايضا و آية الطور (ان الذين) الخ. و اصل الاستشفاء بالقرآن آية (و نزل من القران ما هو شفاء) الآية و الاحاديث و عمل الامة و اصل الرقية ما قال عليه السلام (لا بأس بالرقمي ما لم يكن فيه شرك) و الاحاديث الاخرى و اصل انعقاد مجالس الميلاد و العرس (و اما بنعمة ربك فحدث) و الاحاديث و عمل الامة و اصل الصلاة على النبي (ان الله و ملكته يصلون على النبي) الآية و الاحاديث و درود تاج صلاة ايضا و اصل المصافحة في العيدين و غيرهما (و اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها) و احاديث المصافحة العامة و اصل الفدية (و على الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) و الاحاديث العامة المطلقة و اصل حيلة الاسقاط (و خذ بيدك ضغثا فاضرب به) و الاحاديث المذكورة في بحث الاسقاط و اصل الصدقة لنفع الميت الاحاديث التي ادرجت في بحث ايصال الثواب و الاقوال و اصل النذر لله (و ليوفوا نذورهم) الآية و الاحاديث ما في الباب فراجع اليها

و اصل المحابات و البيعة (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) الآية و عمل الامة الخ و اصل الاستبراك بآثار الصالحين و النبيين (ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت * البقرة: ٢٤٨)

و اصل البدعة الحسنة حديث (من سن سنة حسنة) الخ و آية (و رهبانية ابتدعوها * الحديد: ٢٧)

و اصل الادلة الاربعة (اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر

منكم فان تنازعتهم * النساء: ٥٩)

واصل اثبات عذاب القبر (النار يعرضون عليها غدوا و عشيا)

والاحاديث الكثيرة

و اصل جواز عمل الامة (ما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله

حسن) اذا لم يمنع مانع خاص

فعليك بالانصاف و طريقة الاسلاف و الاجتناب من الاعتساف و

الاتلاف و هذا آخر ما اورده للاحباب و اولى الالباب و المسؤل من الله ان

يجعل هذه العجالة وسيلة لاهتداء الطريق الاولى و مرضات الرفيق الاعلى

من المكتوبات للامام الرباني

المجدد للالف الثاني احمد الفاروقي السرهندي

قدس الله اسراره العزيز

المكتوب السادس و الثمانون و المائة الى الخواجه عبد الرحمن المفتي

الكابلي في الحث على متابعة السنة و الاجتناب عن البدعة و ان كل بدعة

ضلالة

أسأل الله سبحانه و تعالى بالتضرع و الاعتذار و الالتجاء و الافتقار

و التذلل و الانكسار في السر و الجهار أن لا يبتلى هذا الضعيف مع من هم

مجمعون لديه أو مستندون اليه بفعل كل عمل محدث و مبتدع في الدين مما

لم يكن في زمن خير البشر و زمن خلفائه الراشدين عليه و عليهم الصلاة و

السلام و ان كان ذلك العمل مثل فلق الصبح في الوضوح و ان لا يفتننا

بحسن ذلك المبتدع بجرمة السيد المختار و آله الابرار عليه و عليهم الصلاة و السلام قال بعض الناس ان البدعة على نوعين حسنة و سيئة فالحسنة هي كل عمل صالح حدث بعد زمن نبينا و زمن خلفائه الراشدين عليه و عليهم الصلاة و السلام و لم يكن رافعا للسنة و السيئة ما تكون رافعة للسنة و هذا الفقير لا يشاهد في شئ من البدعة شيئا من الحسن و النورانية و لا يحس فيها شيئا سوى الظلمة و الكدورة و من رأى اليوم فرضا طراوة و نضارة في الامر المبتدع بسبب ضعف البصيرة و لكن سيعلم غدا بعد حصول الحدة في بصره أن ليس له شئ من نتيجة غير الندامة و الخسارة شعر:

و وقت الصبح يبدو كالنهار * حقيقة من هويته في الظلام

قال سيد البشر عليه الصلاة و السلام (من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد) فاذا كان الشئ مردودا فمن اين يجىء له الحسن و قال عليه الصلاة و السلام (أما بعد فان خير الحديث كتاب الله و خير الهدى هدى محمد و شر الامور محدثاتها و كل محدث بدعة و كل بدعة ضلالة) و قال عليه الصلاة و السلام (اوصيكم بتقوى الله و السمع و الطاعة و ان كان عبدا حبشيا فانه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها و عضوا عليها بالنواجذ و اياكم و محدثات الامور فان كل محدث بدعة و كل بدعة ضلالة) فاذا كان كل محدث بدعة و كل بدعة ضلالة فما يكون معنى الحسن في البدعة و ايضا المفهوم من الاحاديث أن كل بدعة رافعة للسنة و

الرفع غير مختص بالبعض فيكون كل بدعة سيئة قال عليه الصلاة و السلام
(ما أحدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة فالتمسك بالسنة خير من
احداث البدعة) و عن حسان أنه قال (ما ابتدع قوم بدعة في دينهم الا
نزع الله من سننهم مثلها ثم لا يعيدها اليهم الى يوم القيامة)

ينبغي أن يعلم أن بعض البدع الذي عدّه العلماء و المشائخ من
البدعة الحسنة اذا لوحظ فيه كمال الملاحظة يعلم أنه رافع للسنة و من ذلك
ان تعميم الميت مثلا عدوه من البدعة الحسنة مع أنه رافع للسنة لانه زيادة
على العدد المسنون في الكفن و هو كونه ثلاثة اثواب و الزيادة نسخ و
النسخ هو عين الرفع و كذلك استحسّن المشائخ يعني بعضهم ارسال ذنب
العمامة من طرف اليسار مع أن السنة ارساله مما بين الكتفين و كون ذلك
رافعا لهذه السنة ظاهر لا سترة فيه و كذلك استحسّن العلماء يعني بعضهم
في نية الصلاة النطق باللسان مع ارادة قلبية و الحال انه لم يثبت عن النبي
صلى الله عليه و سلم و لا عن اصحابه الكرام و لا عن التابعين العظام في
النية النطق باللسان لا في رواية صحيحة و لا في رواية ضعيفة بل كانوا
يكبرون للتحريمة عقب القيام فيكون النطق بدعة و قالوا ان ذلك بدعة حسنة
و يقول هذا الفقير ان هذه البدعة رافعة للفرض فضلا عن السنة فان اكثر
الناس يكتبون على هذا التقدير بالنطق باللسان يعني من غير استحضار النية
بالجنان و من غير مبالاة بالغفلة القلبية عن هذا الشأن فحينئذ يكون فرض
من فرائض الصلاة و هو النية القلبية متروكا بالكلية و يفضي الى فساد
الصلاة و على هذا القياس سائر المبتدعات و المحدثات فانها زيادات على

السنة و لو بوجه من الوجوه و الزيادة نسخ و النسخ رفع فعليكم بالاختصار على متابعة سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم و الاكتفاء بالاختداء باصحابه الكرام فانهم كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم و اما القياس بالاجتهاد فليس من البدعة في شئ فانه مظهر لمعنى النصوص لا أنه مثبت لامر زائد (فاعتبروا يا اولى الابصار) و السلام على من اتبع الهدى و التزم متابعة المصطفى عليه و على آله أفضل الصلوات و أكمل التسليمات

من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين